الميثاق

iraqnc.net

صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي | The Iraqi National Charter

الخميس 9 ربيع الثاني 1444 هـ | 3 تشرين الثاني 2022 م | العدد (33) | (8) صفحات

@IraqianNCh @IraqianNCh

الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا

الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها

الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعا

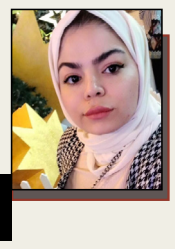

أقلام الشباب

بقلم: سارة جميل

تدوير النفايات في تشكيل الحكومات!

ص6

التسوية السياسية تنجب حكومة الإطار والفساد والصراع ونفوذ إيران أبرز معالمها

افتتاحية الميثاق

أعادت الكتل السياسية بأحزابها وميليشياتها إنهاء الانسداد السياسي؛ بعد توجيه المبعوثة الأممية وإحاطتها لمجلس الأمن بضرورة الاتجاه نحو التسوية السياسية وتقسيم المناصب على أساس المحاصصة الطائفية والعرقية المقيتة؛ وبهذا الإملاءات أسدل الستار عن أكذوبة الانتخابات التي قاطعها غالبية الشعب العراقي، وانكشاف زيف الديموقراطية الوهمية التي اعتبرها الاحتلال أهم منجزاته بعد ٢٠٠٣م، والكارثة الكبرى أن تشكيل حكومة الإطار الكتلة الخاسرة في الانتخابات جاءت بقرار إيراني بإشراف قاءاني، وقد أظهر عناصر الإطار نشوة النصر على التيار الصدري، في جلسة حميمية بين قيس الخزعلي وفائق زيدان والعامري والمالكي، تختصر المشهد السياسي وتكشف الدولة العميقة والمتحكمين بقراراتها.

ويؤكد الخبراء والمحللون بأن التشكيلة الوزارية لحكومة الإطار ستكون الأسوأ في مسيرة العملية السياسية الفاشلة منذ الاحتلال عام ٢٠٠٣، لأن الكابينة الجديدة رغم عدم كفاءة شخوصها؛ فإن من يتحكم بها أشخاص ملطخة أياديهم بالدم العراقي، وهم وحوش الفساد المالي والإداري، ولعل مشاهد الاحتفال بالسلاح المنفلت من بعض وزراء السوداني إشارة على أكذوبة الأخير بوعده حصر السلاح بيد الدولة التي هي في أصلها دولة ميليشيات، ثم كيف سيكون شكل التعليم الجامعي مثلا بوجود وزير لا يمتلك شهادة عليا يعتد بها، وليست لديه خبرة إلا في سرقة مصافي النفط والاغتيالات وانتهاك حقوق الإنسان، وهو قيادي في ميليشيات العصائب الإرهابية. أما وزارة العمل فهي الأخرى ستسخر لدعم الميليشيات وإيران فوزيرها يعترف ويقر بتبعيته لخامنئي، أما وزارة الدفاع فقد أصبحت للمطرودين من الخدمة العسكرية برتبة متدنية؛ والقائمة تطول لأن جميع الوزراء هم على شاكلة هذه النماذج البائسة.

وبهذا ستكون حكومة الإطار برئاسة السوداني، حكومة الأزمات التي لن تكون عاملا في الاستقرار؛ لاعتمادها على الوصاية الإيرانية، ومحاولة لترسيخ النفوذ الإيراني على حساب مصالح الشعب العراقي، والمشاركين فيها ستكون عيونهم على اختلاس ال ٩٠ مليار دولار من البنك المركزي العراقي، وستشهد الأيام المقبلة صراعا داخل أحزاب السلطة يبدأ بمرواغة السوداني حول التزاماته مع أربيل التي تكرر نفس الأخطاء السابقة التي حصلت مع المالكي عام ٢٠١٠، مرورا بمحاولة إقصاء أتباع الصدر من الوزارات، ومحاولة تغيير قانون الانتخابات الحالي، وعلى صعيد الملفات الدولية الحساسة؛ فستكون حكومة السوداني أداة لتنفيذ رغبات إيران والاصطفاف مع المحور الروسي الصيني الإيراني على حساب مصالح العراقيين

ولذلك فإن ترسيخ النفوذ الإيراني وحكم الميليشيات هو ما تسعى إليه حكومة السوداني، وستكون أبرز معالمها، أما السوداني فهو «صبي» نوري المالكي، الذي ينفذ رغبات المالكي الحاكم الفعلي للحكومة الإطار الحالية؛ ولذلك فإن العراقيين تنتظرهم أيام عصيبة في ظل حكومة ميليشياوية لإثارة الأزمات والصراعات المحلية والدولية.

النفوذ الإيراني المزعزع للاستقرار في العراق

يتسع يوما بعد آخر

أكد معهد (هدسون) الأمريكي للأبحاث، أن النفوذ الإيراني المزعزع للاستقرار في العراق يتسع يومًا بعد آخر، وخاصة بعد دمج الميليشيات في قوات الأمن الحكومية التي تمولها وتجهزها الولايات المتحدة.

وأوضح المعهد، أن إيران نجحت في إنشاء بيئة مواتية لأهدافها في جميع أنحاء الشرق الأوسط، ولاسيما في العراق وسوريا ولبنان.

وأشار الى أن تهديد الجسر البري الإيراني الاستراتيجي عبر العراق وسوريا والذي يقاس بالنفوذ القائم ووجوده المادي؛ أصبح حقيقة واقعة حيث تتمتع الميليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني بأولوية عملياتية في جميع أنحاء سوريا والعراق.

يذكر أن العراق تحول إلى بؤرة مفضلة للميليشيات الموالية لإيران، تمارس التهريب وتجارة المخدرات والأسلحة فضلا عن ممارساتها الإجرامية وانتهاكات حقوق الإنسان في ظل حكومات الاحتلال ونظام المحاصصة الطائفي.

حكومة الإطار التنسيقي

مرفوضة بأمر الشعب

عبر الشعب العراقي عن رفضه لحكومة محمد شياع السوداني من خلال مظاهرات ضمت مناطق عدة في العراق، وأطلقوا على هذه الحكومة تسمية «حكومة الإطار التنسيقي» التي تضم قوى النظام السياسي الفاسد والحليف لإيران.

وأكد المتظاهرون على أنهم مستمرون في التظاهر ضد العملية السياسية الحاكمة حتى إسقاطها، لأنها فشلت في النهوض بواقع البلد على مدى عقدين من الزمن، وتسعى اليوم للتحكم بالعراق من خلال الميليشيات والسلاح المنفلت، وهي امتداد لحكومات الاحتلال السابقة.

وطالب المتظاهرون بالكشف عن قتلة المتظاهرين من أبناء الشعب العرقي ومحاسبة المقصرين والفاسدين والتخلي عن الصمت والمجاملات على حساب الشعب العراقي.

وشدد المتظاهرون على وجوب إزالة الأحزاب الطائفية وإنهاء نظام المحاصصة، الذي عاد من جديد ليحكم العراق وفقًا للمحاصصة الطائفية وتمكين الميليشيات والقتلة والفاسدين في البلاد، والتشكيلة الحكومية دليل على ذلك.

الميثاق/ حكومة الأحزاب الطائفية

تسوية سياسية بضوء أمريكي بريطاني

وصف الميثاق الوطني العراقي تشكيل حكومة الأحزاب وميليشياتها الطائفية بأنها حكومة تسوية سياسية استندت إلى مبدأ المحاصصة الطائفية والعرقية بعيدًا عن إرادة الشعب.

وقال الميثاق إن حزب الدعوة مسيطر على رئاسة الوزراء منذ عام ٢٠٠٥، التي ابتدأها الجعفري بالدماء والقتل وسلمها للمالكي مؤسس دولة الميليشيات؛ وهو ما يؤكد مرة أخرى أكذوبة الديموقراطية في العراق.

وأكد الميثاق في بيانه المرقم (١٣٦) على أن تشكيل الحكومة جاء بضوء أخضر أمريكي بريطاني، مشيرًا إلى أن هذا النظام سيرسخ نظام المحاصصة وسيطرة أحزابها الطائفية الموالية لإيران على العراق ونهب ثرواته ضمن مشروع تدمير العراق الذي يتطلب العمل بكل الوسائل الممكنة لاستعادة العراق وبناء نظام سياسي وطني ليعود شامخًا مزدهرًا.

موقع أوروبي:

العراق مقبل على تصعيد جديد، ونظام المحاصصة مازال قائمًا

قال موقع «آي بي أس جورنال» الأوروبي إن النظام السياسي في العراق مضطرب وأنه مقبل على تصعيد جديد مالم يحدث تغييرا جذريا للنظام السياسي الحالي، مشيرا إلى أن نظام المحاصصة الطائفية في تشكيل الحكومة الحالية ما زال قائما، ومازال يفضل المحسوبية السياسية مرارا وتكرارا.

وأكد الموقع في تقرير له على أن تشكيل الحكومة أصبح مجرد أمر شكلي، في إشارة واضحة على أن الحكومات المتعاقبة منذ عام ٢٠٠٣ تعيد نفس السيناريوهات في كل حكومة.

وبين التقرير أن القطاع العام المتضخم والاختلال الوظيفي والفساد المستشري في مؤسسات الدولة جعلت أي نوع من أنواع التغيير يبدو وهميا، وعلى الرغم من العائدات النفطية المتزايدة فأن الحكومة لا تستطيع توفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين، مشككا في قدرة الحكومة على إيجاد حلول للتحديات التي يواجهها العراق

وأكد التقرير على أن فشل النظام السياسي في العراق وغياب العدالة الاجتماعية كلما زادت تؤدي إلى ازدياد اليأس لدى الناس وبالتالي تزيد فرص التظاهرات ضد النظام السياسي.

حوار الميثاق

الكاتب والمحلل السياسي التركي الأستاذ **مصطفى أوزجان**

بلا شك إننا نؤيد دعوة الميثاق الوطني العراقي الكريمة لتوحيد جهود القوى العربية التي أصابها الأذى بسبب التدخلات الإيرانية ومشاريعها التخريبية في المنطقة؛ ولابد من تضافر الجهود للتصدي لشرور إيران وهذا سيكون خيرا عميما للإنسانية

ص5

تقسيم الغنائم بين الكتل السياسية
أكثر تعقيدًا من الاستحواذ عليها

بعد عام من إجراء الانتخابات في العراق والتي لا تتجاوز نسبة المشاركة فيها ١٥٪، تم تشكيل حكومة من الكتلة الخاسرة (الإطار التنسيقي)، ورغم ذلك فإن تشكيل الحكومة لا يعني حل الخلافات فيما بينهم، لأنهم دخلوا في صراع تقاسم الغنائم على حساب معاناة الشعب العراقي.

وأكد معهد تشاتام هاوس، على أن الصراع الحقيقي سيبدأ عند الخلاف على تقاسم الغنائم، وأشار المعهد إلى أن مقتدى الصدر لازال حاضرًا في المشهد ولابد من إرضائه لضمان صمته عن القضايا المهمة.

وذكر المعهد أن شعبية الصدر في تراجع بسبب الأخطاء التي ارتكبها، والتي جعلته في موقف صعب للتفاوض.

الدفاع المدني ينتشل بقايا جثث من تحت الركام في الموصل

انتشلت فرق الدفاع المدني في مدينة الموصل بقايا جثث لمواطنين من تحت أنقاض المنازل المدمرة، في منطقة (سوق الشعارين)، بالجانب الأيمن من مدينة الموصل تمت إبادتهم بفعل العمليات العسكرية التي شهدتها المحافظة قبل أكثر من (٥) سنوات. وهناك مئات الجثث في الموصل ما تزال تحت أنقاض وركام المدينة التي لم تتحرك حكومات الاحتلال لرفعه.

وأفادت دائرة الطب العدلي في نينوى بأنّ المناطق التي تعرّضت للقصف من قبل القوات الحكومية والتحالف الدولي، ما تزال تضمّ العديد من المقابر الجماعية.

حلول حكومية مخجلة لحل أزمة العشوائيات

الفقر وغياب الخدمات والتخطيط غير السليم للمدن وتسييس القوانين، أدى إلى انتشار العشوائيات في المدن العراقية، أمام تقاعس حكومي عن إيجاد حلول لهذه المشكلة التي لم تكن معروفة قبل الاحتلال عام ٢٠٠٣.

ووفقًا لتقارير صحفية وميدانية فإن العاصمة بغداد تحتل المرتبة الأولى في ظاهرة العشوائيات بواقع ١١٦٨ موقعا، تأتي بعدها محافظة نينوى والبصرة ثم باقي المحافظات.

وبحسب وزارة التخطيط الحكومية يوجد ٤٠٠٠ مجمع عشوائي فيها أكثر من ٥٢٢ ألف مسكن عشوائي، يعيش فيه أكثر من ٣,٤ مليون مواطن عراقي، والأمر في ازدياد.

وكان مجلس النواب الحالي قد أقر مشروع قانون معالجة العشوائيات بشكل عجيب وغريب، حيث فرض رسوم إيجار على العشوائيات وعلى المتجاوزين على أراضي الدولة، على الرغم من الفقر الدقع الذي أجبر هؤلاء على العيش في العشوائيات التي تفتقر إلى أدنى مقومات العيش الكريم. ومن ناحية أخرى فإن القانون أعطى الضوء الأخضر للميليشيات والأحزاب المتنفذة اغتصاب عقارات وأراضي الدولة!

وأكد مختصون أن العراق يحتاج إلى حوالي ٢ مليون وحدة سكنية للحد من العشوائيات وحل أزمة السكن في البلاد، أما الحلول الحكومية فهي أوهام لحل المشكلة وحتى القروض السكنية فإنها تجعل المواطن في حرج شديد لما يترتب عليه من دفع مبالغ شهرية تفوق قدرته على سدادها.

مخيمات النزوح تترقب مآسي جديدة بداية الشتاء
أمام تجاهل حكومة متعمد

تظهر معاناة النازحين في مخيمات النزوح في العراق مع بداية موسم الشتاء بسبب الأمطار والبرد القارص، حيث يقضي النازحون عامهم الثامن في ظروف بائسة وانعدام تام لأبسط مقومات العيش الكريم.

وسط مطالبات دولية ومحلية لحسم ملف النازحين وإيجاد حلول لمعاناتهم، إلا أن الحكومة تهمل هذا الملف وتسمح للميليشيات بالسيطرة على مناطقهم، بل وعدم توفير الخدمات والدعم للعائلات في مخيمات النزوح. وحمل ناشطون مدنيون، السلطات الحكومية المسؤولية الكاملة عن استمرار أزمة النازحين ومعاناتهم للعام الثامن على التوالي.

الطلاب في مخيمات النزوح
في معاناة مستمرة دون حلول

قالت منظمة «بيبول إن نيد» الدولية للإغاثة الإنسانية، إن الأطفال والطلاب في مخيمات النزوح بالعراق يعيشون معاناة تحت ظروف شاقة للغاية، لا سيما وأن المخيمات خالية من أبسط مقومات الحياة؛ وبحاجة إلى دعم سريع وعاجل وبذل الجهود لتحسين وضعهم النفسي والتعليمي والتربوي.

وفي الوقت نفسه مازالت الحكومة تتجاهل حسم ملف النازحين وإعادتهم إلى مدنهم بسبب ارتباطه بالميليشيات ومشروع إيران في التغيير الديموغرافي.

استمرار عمليات التغيير الديمغرافي في نينوى

تصاعدت تيرة عمليات التغيير الديموغرافي في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى في الأسابيع الأخيرة، حيث استولى الوقف الشيعي على مواقع وعقارات تابعة للوقف السني، الأمر الذي أثار قلق الأهالي من هذا الإجراء الطائفي الممنهج.

وأكد ناشطون على أن هذه الممارسات تعكس حقيقة استمرار الميليشيات والأحزاب الطائفية في عمليات التغيير الديموغرافي في مدينة الموصل.

وأكد مرصد «أفاد» الحقوقي أن الوقف الشيعي يحاول إثارة النعرات الطائفية بعد أن وضع يده على مواقع تابعة للوقف السني ورفع عليها الشعارات الطائفية.

١٠٠ دونم من الأراضي الزراعية
تفقدها ديالى شهريًا

قالت مصادر في الاتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية، إن محافظة ديالى تفقد شهريًا حوالي ١٠٠ دونم من الأراضي الزراعية بسبب التجريف، مشيرة إلى أنها تزداد في المدن الرئيسية بالمحافظة مع سطوة الميليشيات وارتفاع أسعار العقارات وغياب القانون فضلا عن التصحر والجفاف الذي يضرب المحافظة

وتتصدر بعقوبة وخانقين مقدمة المدن التي تعاني من التجريف، حيث يجري تجريف بساتين النخيل بإشراف ميليشياوي لبيعها كقطع سكنية ومجمعات تجارية.

وحذر خبراء من فقدان جزء كبير من بساتين النخيل في محافظة ديالى خلال السنوات القليلة القادمة جراء التجريف المستمر وغياب الرقابة وتطبيق القانون، حيث تجري عمليات التجريف أمام أنظار الجهات الحكومية المسؤولة لكنها تكتفي بإطلاق التصريحات الفارغة.

أزمة الجفاف في العراق مستمرة
وديالى المتضرر الأكبر

أدى الجفاف المستمر في العراق إلى انخفاض الخزين المائي فيه بمقدار ٦٠٪، مما أدى إلى تواصل نزوح آلاف العائلات العراقية من قراها ومناطقها الزراعية؛ جرّاء الجفاف الذي يجتاح مساحات شاسعة من العراق، بسبب شحة المياه وانعدامها، بعد أن قطعت إيران روافد عديدة تغذي نهر دجلة.

وعلى الرغم من حجم الكارثة إلا أن السلطات الحكومية تقف متفرجة على سوء الأوضاع ولا تحرك ساكنا لتدويل قضية المياه ومحاسبة إيران على ذلك؛ بل إنها قررت تقليص مساحات الأراضي الزراعية بنسبة ٥٠٪ وهو ما يصب بصالح إيران.

وتعد محافظة ديالى من أكثر المحافظات المتضررة حيث تراجع منسوب المياه إلى ٩٠٪ نتيجة قطع إيران عدة روافد تغذي نهر دجلة.

٩ مليون مواطن عراقي يعاني الفقر المدقع

قال المركز الإستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق إن نسبة الفقر في العراق وصلت إلى ٢٥٪ بمعدل (٩) مليون مواطن عراقي يعاني الفقر المدقع وهي نسب غير مسبوقة.

وأوضح المركز أن نسبة البطالة ارتفعت بشكل كبير جدا، وقد أكدت بعض التقارير بأن البطالة تجاوزت ال٥٠٪.

وأسباب ارتفاع نسبة الفقر والبطالة في العراق بسبب الفساد المستشري في مؤسسات الدولة، وانهيار الاقتصاد العراقي وسيطرة الميليشيات وتعطيل المصانع العراقية والشركات الأهلية، وتدمير القطاع الزراعي والصناعي، وتدمير البنى التحتية في ظل نظام المحاصصة الطائفي المقيت.

تراكم الهزيمة الأميركية في العراق

بعد أن عاش دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأميركي في بداية الاحتلال تفاصيل هزائم كبيرة في العراق، أعلن روبرت جيتس الوزير الذي خلفه بصورة جلية أن « لا انتصار في العراق» (في السادس من كانون أول عام ٢٠٠٦)، قال ذلك أمام لجنة مجلس الشيوخ المكلفة بتثبيته في منصب وزير الدفاع.

بقلم : وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

في تلك الأيام تم نشر التقرير الموسع الذي أعدته لجنة بيكر – هاملتون الشهيرة، التي سبق أن زارت العراق وتألفت من نحو ثلاثين مسؤولا وخبيرا، وهذه اللجنة نادرة التشكيل لأن أعضاءها من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وكان روبرت جيتس من بين أعضاء تلك اللجنة، و زارت العراق في شهر تموز – يوليو من عام ٢٠٠٦ والتقوا شخصيات كثيرة وزاروا العديد من القواعد الأميركية في مناطق العراق، و عاشوا أجواء الرعب الحقيقية التي تحيط بالقواعد العسكرية الأميركية من شدة القصف والهجمات المتواصلة وبكثافة نارية هائلة من قبل المقاومة العراقية.

خلاصة تقرير بيكر – هاملتون تذهب صوب اليأس من أوضاع العراق، وأن قواتهم تتعرض لهجمات واسعة وشرسة وأن جميع الخيارات مطروحة على الطاولة، ووقع الاختيار على جيتس بديلا لدونالد رامسفيلد المهزوم لأنه من أكثر الخبراء ضمن الفريق تخوفا من أوضاع العراق، ويبدو أنه قرأ الواقع وتداعياته ليس على الساحة العراقية وحدها بل أبعد من ذلك، فقد أعلن أمام لجنة مجلس الشيوخ قائلا (إن الأوضاع في العراق قد تقرر مصير الشرق الأوسط برمته خلال السنوات المقبلة).

وقال إنه «منفتح» على كل الخيارات في العراق بما فيها احتمال إنهاء الحرب.

والقول إنهاء الحرب من قبل وزير الدفاع يعني « الهزيمة العسكرية » وذهب أبعد من ذلك في قراءته لأوضاع المنطقة بتحذيره، من أن الفشل في تحقيق الاستقرار في العراق خلال العام أو العامين القادمين قد يؤدي إلى اندلاع «حريق إقليمي شامل» في منطقة الشرق الأوسط. وأضاف: «إن طريقة تعاطينا مع الوضع خلال السنة أو السنتين القادمتين هي التي ستقرر ما إذا كانت أميركا ومعها الشعب العراقي والرئيس القادم للولايات المتحدة الأميركية سيواجهون وضعا في العراق والمنطقة يتحسن ببطء واضطراد أم سيواجهون مخاطر حقيقية لاندلاع «حريق شامل» في المنطقة.

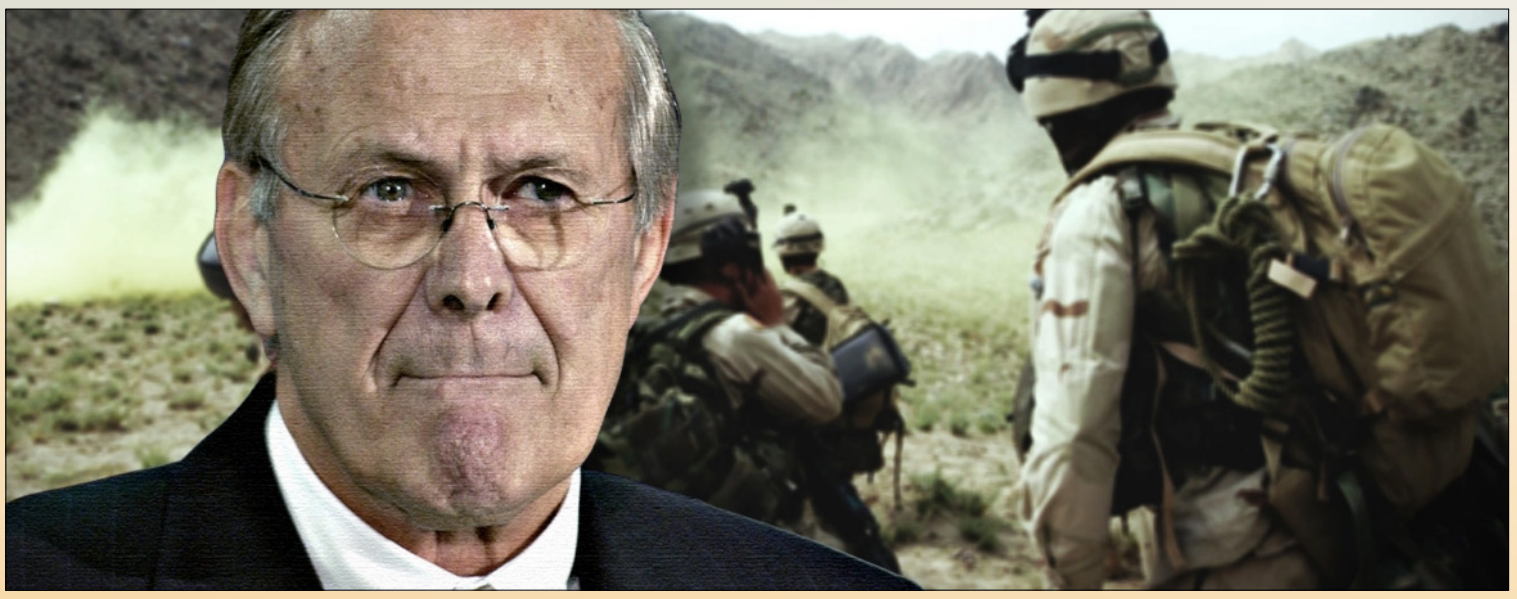

في تلك الفترة كانت الساحة الأميركية تزخر بالأخبار السيئة – بالنسبة لهم – القادمة من العراق، إذ تتواصل قوافل جثامين قتلاهم لدرجة أن وزير الدفاع يضطر يوميا لقضاء ساعات في مكتبه يسطر رسائل العزاء لعوائل القتلى في العراق، وفي وقت مبكر كان الرئيس جورج دبليو بوش قد أصدر أمرا رئاسيا منع بموجبه تغطية وسائل الإعلام لوصول جثامين القتلى الأميركيين القادمة من العراق وأفغانستان.

نحن نتحدث عن نهاية العام ٢٠٠٦ بعد أن أمضي الأميركيون قرابة ثلاث سنوات ونصف في الساحة العراقية وتعرضوا لأقسى الهجمات على أيدي المقاومين في العراق، ولا يستطيع أحد ذكر أي أمر في السنوات اللاحقة خلاف تلك الهزائم الواسعة وشديدة الوطأة.

المخاض العقيم

فرح المسافحون بتحقق الحمل وأطلقوا النار في الهواء بعد عرسهم الانتخابي المعقد والمربك وتعالت الهتافات كما تعالت أصوات نشاز لمغنين طارئين اجتمعوا في حفل على أرض غير أرضهم ودار ليست دارهم ليقتسموا بيدرًا اغتصبوه من زارعيه!

بقلم | مكي النزال

تعسرت الولادة وطال أمد المخاض وتدخل الأطباء والقابلات (الدايات) وتعالى الصراخ داخل رحم العملية السياسية العجوز وأخيرًا لا بد من الحل المعروف للجميع وهو (العلاج في الخارج) فأطباء الداخل ليسوا إلا هياكل من خشب وصروح من رمل وتماثيل من شمع ترتدي الصدرية البيضاء وهي لا تفقه بعملية حمل الأنابيب الدائرة ولا تفعل شيئًا إلا انتظار حصصها من هدايا السفاح!

حين استكمل المعنيون بالعراق (من خارجه) الحصول على ما يريدون من فوضى إضافية ودس شخصيات يريدونها في المشهد الثوري ورسخوا دعائم الوهم الجديد؛ أرسلوا الدكتورة بلاسخارت لتكلم هذا وتلوح بالعصا لذاك ثم لتذهب إلى مستشفى مجلس الأمن العام قائلةً: آن الأوان لولادة حكومة مسخ جديدة وإلا فالعملية القيصرية هي الحل وما على الرسول إلا البلاغ!

اجتمع المهدَدون عند أمهم وتهامسوا واتفقوا على ضرورة الولادة فلقد أتم الجنين عمر السنة في بطنها ولا بد أن يخرج ويهذي للناس ليهز ذووه جذع شجرتهم الخبيثة التي ستساقط عليهم ذهبًا وفضة وسندات ملكية عمارات وحسابات بنكية في لندن والإمارات تجاوزت أصفارها على اليمين ما يشير للملايين إلى ما يتغنى بالمليارات من أموال بلد امتلأ باليتامى والأرامل والجياع والمهجرين قسرًا والمسجونين دون سبب يذكر والعاطلين عن العمل والرافضين لما يجري وغير المسمعين مهما علت منهم الأصوات.

اليوم تجلس الأم عارية ومن حولها أولادها مكشري الأنياب فاغري أفواههم التي يسيل منها اللعاب في انتظار قدوم (غودو) الذي لن يجيء أبدًا إلا أنه سيرسل مبعوثته ذات الابتسامة الصفراء واضعة على شيبها رقعة كالحجاب ليبدأ فصل جديد من القتل والسجن والتهجير والفساد وقهر العباد.

اليوم يتململ السياب في قبره المنفي ليعيد ترديد قوله:

«إني لأعجب كيف يمكن أن يخون الخائنون
أيخون إنسان بلاده؟
إن خان معنى أن يكون، فكيف يمكن أن يكون؟
الشمس أجمل في بلادي من سواها، والظلام
حتى الظلام – هناك أجمل، فهو يحتضن العراق»

هل تدويل القضية العراقية ممكن؟

لا يختلف اثنان على أن التداعيات الكارثية التي سببها الاحتلال الأمريكي للعراق تتوالى فصولا من دون أمل لإخراجه من دائرة الاستقطاب جراء هيمنة طبقة سياسية مرتبطة بالمشروع الإيراني وأهدافه بالمنطقة، ما يتطلب البحث عن خيارات بديلة تخرج العراق من مستنقعه لا سيما الذهاب إلى خيار التدويل رغم صعوبته إلا أنه بات خيارا قد يوقف التغول الإيراني وتنامي أنيابه الطائفية في المجتمع العراقي، وأيضا ما ذهبت إليه ممثلة الأمم المتحدة بالعراق جنين بلاسخرت في إحاطتها في مجلس الأمن الدولي عندما أقرت بفشل العملية السياسية وفساد رموزها، رغم أنها متأخرة إلا أنها كانت رسالة ومؤشرا على قلق المجتمع الدولي من تداعيات ما يجري في العراق.

بقلم : احمد صبري
(كاتب وصحفي عراقي)

وما يساعد المضي في هذا الخيار أن الولايات المتحدة الأمريكية بررت غزوها واحتلالها للعراق كان بذريعة تهديده للأمن القومي الأمريكي وحيازته على أسلحة محرمة دوليا، فإن تداعيات هذا الاحتلال الذي جاء خارج سياقات المنظمة الدولية وتقاطعه مع شرعتها مازال ينغص حياة العراقيين وتطلعاتهم بوطن أمن ومستقر /وديمقراطي/ كما زعم صقور الحرب على العراق ناهيك عن أن أسباب ذلك الغزو كان كاذبا ولم يستند إلى أي مبررات بشهادة الصقور المحرضين على شن الحرب على العراق.

لقد تسبب احتلال العراق وبعد مرور ١٩ عاما على حدوثه إلى تربع العراق على ذيل قائمة الدول الفاشلة أمواله منهوبه وتسيد طبقة سياسية فاشلة على شؤونه أدخلت العراق في الخانق الذي يتخبط به من دون أمل بتدخل دولي لوقف انهياره تماما.

وهنا تكمن مسؤولية المجتمع الدولي في ولايته لاسيما الدولة التي تسببت في الدمار والفشل الذي يعانيه العراق جراء غزو واحتلال غير شرعي لدولة ذات سيادة، أسقطت نظامه وحولته إلى حلبة لصراع قوى طامعة بأرضه وثروته ومياهه ومستقبله أمام أنظار العالم من دون أن يتحرك المجتمع الدولي لوقف هذا المسلسل الذي يتوالى فصولا خلال السنوات الماضية.

إن ما يجري في العراق يوصف بأنه كوميديا سوداء يتبارى فيها أركان الطبقة السياسية وأنيابها المسلحة الطائفية على المصالح والامتيازات ناهيك عن فشلها في إدارة شؤون العراق الأمر الذي يتطلب تدويل القضية العراقية لانتشال دولة كانت موحدة ومستقرة وقوية ومهابة من أجل وضع الدولة التي غزت واحتلت العراق أمام مسؤوليتها القانونية والأخلاقية لتصحيح المسار ووضع العراق على سكة الأمن والاستقرار لمنع استمرار دخوله في متاهات المجهول وانتشاله من وضعه المزري الذي يوصف بالكارثي.

واستنادا إلى هذه الأسباب وغيرها نقول: هل حان وقت تدويل القضية العراقية، ونضيف هل لاحت اشتراطات الذهاب إلى التدويل بالأفق؟ وهل الولايات المتحدة الأميركية الآن في وارد البحث عن حلول لواقع العراق لاسيما التدويل؟.

بصراحة إن التدويل يحتاج إلى إرادة ورغبة من الطرف الذي تسبب في كارثة العراق ومعه المجتمع الدولي، وهذا الخيار يتطلب إزاحة الطبقة السياسية التي جاءت بها الولايات المتحدة؛ لأنها فشلت في إدارة العراق وتسببت بهدر أمواله وإفقار العراقيين الأمر الذي يتطلب فرض الولاية الدولية عليه وإعادة البحث عن تموضع جديد للمسار السياسي المنشود.

والسؤال الذي يشغل ويقلق المعنيين بمستقبل العراق: رغم وجود اشتراطات التغيير والإصلاح خصوصا اتساع دائرة المطالبين بإزاحة الطبقة فإن أميركا ليست في وارد الذهاب إلى خيار التدويل لعزوف إدارتها الديمقراطية عن التعاطي مع أزمات ومشاكل بعيدة عن الشأن العراقي، ناهيك عن معارضة متوقعة من دول كبرى وإقليمية ترى في خيار التدويل مقدمة لإعادة هيمنة أمريكية في المنطقة تتقاطع مع مصالح وأجندات الأطراف المعارضة لخيار التدويل لاسيما إيران ومشروعها الطائفي في العراق.

إذا ما هو الحل لإنقاذ العراق في ظل تقاطع المصالح والنفوذ وعزوف الدولة التي أدخلته في الخانق الذي يتخبط به منذ ١٩ عاما عن إدارة ظهرها عما يجري في العراق وصمت المجتمع الدولي إزاء ما يحدث في العراق؟.

على الرغم من صعوبة الإجابة على هذه التساؤلات إلا أن صحوة العراقيين وانتفاضاتهم الوطنية ورفضهم لأداء الطبقة السياسية وتمسكهم بخيار الحل الوطني العابر للطائفية وأنيابها المسلحة؛ كفيل بإخراج العراق من مستنقعه وهدم محددات النظام السياسي الحالي وقوانينه الاجتثاثية الذي استهلك وفقد الصلاحية وتحول إلى عبء على العراقيين وأصبح أسيرا داخل أسوار المنطقة الخضراء.

القصر العباسي في بغداد
أحد أبرز النماذج المعمارية الفريدة للعمارة الإسلامية العباسية

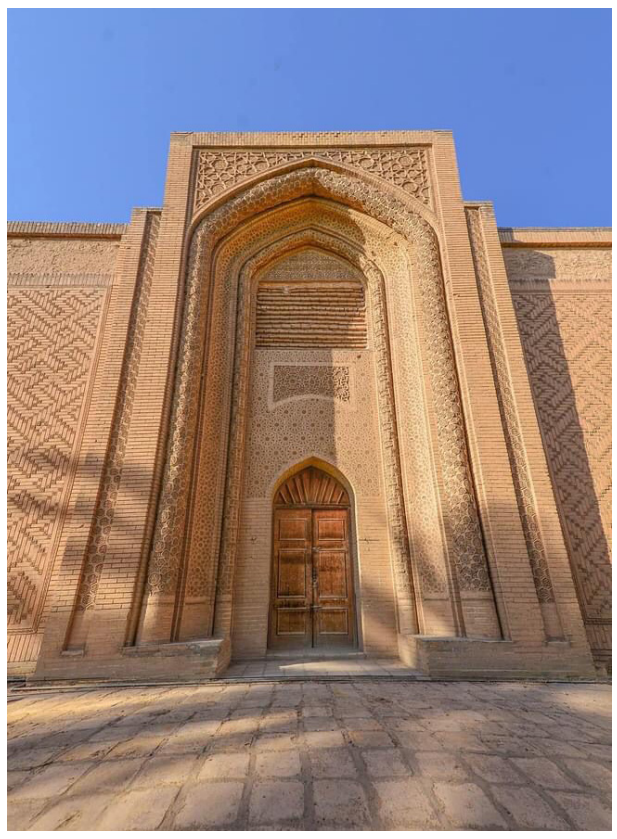

وهو القصر الذي بناه الخليفة أبو العباس الناصر لدين الله واسمه أحمد بن المستضيء بأمر الله أبو محمد الحسن (١١٥٨ -١٢٢٥). حكم في بغداد بين عامي ١١٨٠ و١٢٢٥ م حاول إعادة الخلافة إلى دورها المهيمن السابق بعد أن كان كنت شبه صورية ومدد سيادته إلى بلاد ما بين النهرين وبلاد فارس.

كما كان أيضاً عالماً، ومؤلفاً، وشاعراً، وراويًا للحديث، تولى الحكم بعد أبيه المستضئ بأمر الله وحكم ما يقارب من خمسين عاما، ويوجد في بغداد عدد من الآثار المعمارية التي تعود لحقبة حكمه.

جسر «تيلو» هو الأقدم في التاريخ

يعد جسر " تيلو " أقدم جسر في التاريخ حيث يرجع تاريخه إلى العهد السومري، ويقع بالقرب من مدينة "لكش" جنوب العراق وتم بناء الجسر لمدينة ارسو السومرية القديمة (محافظة ذي قار) حالي .

وتم بناؤه في الألفية الثالثة قبل الميلاد، مما يجعله أقدم جسر في التاريخ وهو ما يزال موجود حتى وقتنا الحالي، ولكن لم يتم اكتشافه إلا في عام ١٩٢٩م وحاله اليوم كحال الآثار التاريخية التي أصابها الإهمال الحكومي المتعمد.

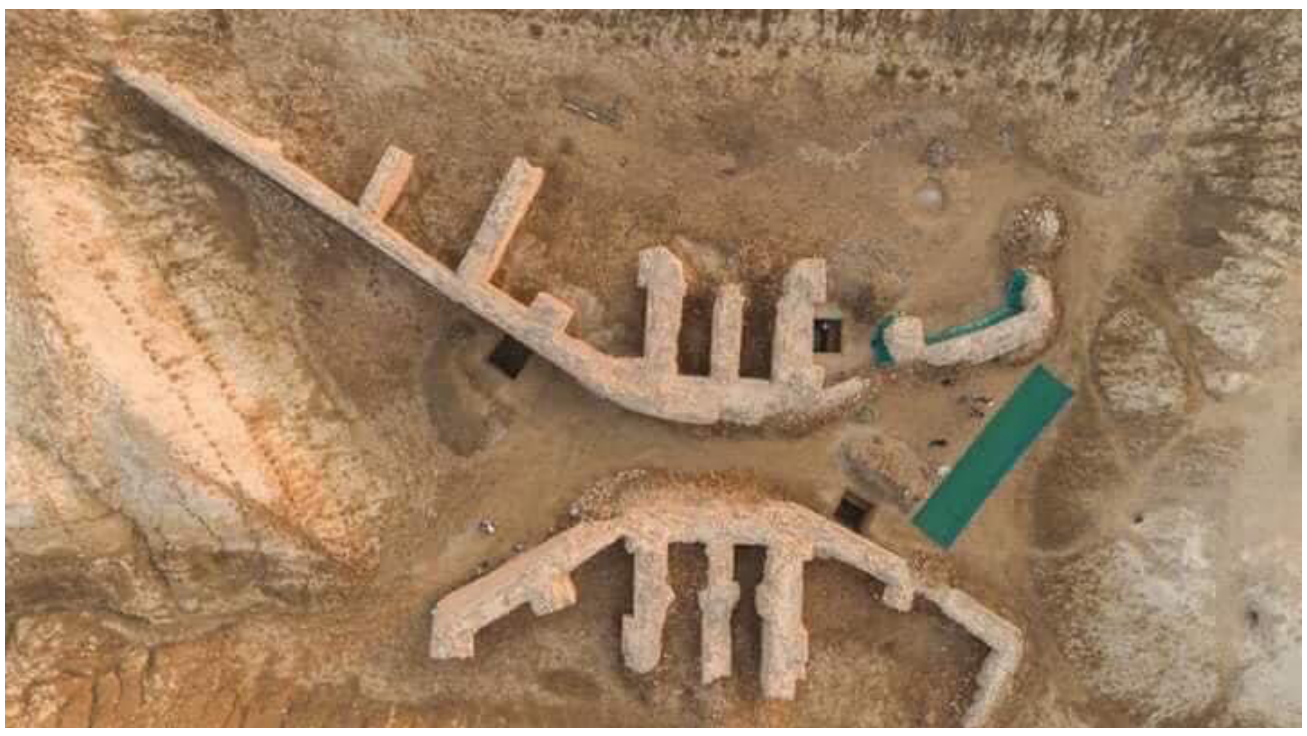

الشاعر : عبد الرزاق عبد الواجد

قصيدة المُرتقى

«القصيدة التي افتتح بها شاعرنا عبد الرزاق عبد الواحد مهرجان المربد الرابع عشر عام ١٩٩٨».

ما قلتُ يوماً سوف أفتحُ منفذاً لدمي
على هذه القصيدة
لأرى بها وجَعي يُراقْ
إلا وجدتُ منافذي سُدَّتْ بأوجاع العراقْ!
..
لك الحمدُ يا وطني
إنَّ كل كأسَكَ كأسي
وأنَّك تسكنني
بين نفسي ونفسي!
ولذا سأعبرُ نحوَ جرحي من جراحِكْ
أنا ريشةٌ دميَتْ
ومازالت ترفرفُ في جناحِكْ
يا هائلَ الجنحَين،
ما أبهى صعودَكَ في رياحك!
وأحسُّ دمَكْ
أن الريشةُ الراجفه
يُبللُني أجمَعي
وجناحُكَ يضربُ في العاصفه..
إصعَدْ على الريح، والأمطارِ، والحلَكِ
إصعَدْ فإنَّ مداها ذروةُ الفَلَكِ
إصعَدْ، فمرَقاكَ كفُ اللهِ تحرسُهُ

وأنت ترقى عليهِ مُرتقى مَلَكِ
إصعَدْ.. سترتبكُ الدنيا بآهلها
وأنت تدمى عليها غيرَ مرتبكِ!
اللهَ يا وطناً تُبقيه عزَّتُهُ
طلْقَ المُحيّا ولو في قمَّة الضَّنكِ!
اللهَ يا مالكي.. اللهَ يا ملكي
أفديكَ مشتبكاً في ألف مُشتَبَكِ
أفديك جرحاً كبيراً ليس تُسلِمُهُ
أوجاعُ معترَكٍ إلا لمعترِكِ!
يا نُبلَ يا وطنَي
يا بذرَ خيرٍ نما في أردأ الزَّمَنِ!
..
كيف أدخلُ من جرحكَ الآن نحو دمي؟
كيف أفصحُ عن ألمي؟
لو يُطاوعني قلمي
لكتبتُ في هذي القصيدةِ أنّني أهلي عدوّي
لكتبتُ أنّ دمي يُرَوّي
عاماً على عام صحاريهم
وهم رعدٌ يُدَوّي!
لكتبتُ أنَّ الأرض
لولا خوفُها
دارتْ مَدارَكْ
لكتبتُ أنَّ جميعَ أهلِ الأرض،
في أعماقهم
حملوا شعارَكْ
جمعوا ثمارَكْ
ما اسّاقطَتْ بين الخرائبِ والدِّما،
وبكوا دمارَكْ
إلاّ عمومتكَ التي هتكَتْ خيانتُها ستارَكْ
ورأوكَ محتضناً صغارَكْ
فتلصَّصوا يترقَّبون متى العدوُّ يهدُّ دارَكْ
اللهَ يا وطني،
وأنت بنَيتَ سقفاً من ضلوعكَ
فوقهم
وأقمتَ من شهداءِ بيتكَ حولَ عاريهم
جدارَكْ!
*
إصعَدْ على النار، والأمطار، والظُلَمِ
اصعَدْ، فإنَّ مداها ذروةُ الألَمِ
إصعَدْ، فحولكَ حتى الرّيح نازفةٌ
على النّيازك، والأفلاك، والسُّدُمِ
وليس في الكون من سقف تلوذُ بهِ
إلا جناحاك في هذا الدُّجى العرِمِ
إصعَدْ، فليلُكَ فيه ألفُ موحشةٍ
وألفُ نصل بجنح الليلِ مُلتَثِمِ
وألفُ نادبةٍ تعلوَ هواتفُها
وأنتَ تسعى إليها سعيَ مُعتصمِ
اصعَدْ.. جناحُكَ هذا لا قرارَ لهُ
إلاّ على الموت، أو إلا على القمَمِ
يا باذخَ الكبرِ، يا عملاقُ، يا وَطني

يا هائلَ الجرحِ، والأوجاعِ، والقيَمِ
معجونةً لصْقَ بعضٍ.. كلَّ نازفةٍ
تجري يضيءُ بها سَيلٌ من الشيَمِ!
وأنت تبحثُ عن عصرٍ مقطَّعةٍ
حبالُهُ.. عن زمانٍ بالِغٍ القدَمِ
عن معشرٍ جرفَ الطوفانُ نَخوتَهم
فليس منهُم سوى الأوتادِ والخيَمِ
عفَّى الزَّمان على من كنتَ تعرفُهُم
ولم يدَعْ غيرَ أشباحٍ بلا ذمَمِ
وأنتَ مازلتَ تسعى في مقابرِهم
فما الذي تَرتجي من هذه الرِّمَمِ؟!
إصعَدْ.. هي الرّيح.. أنت أخترتَ صهوتَها
وأنتَ تدري بها مجنونةَ اللُّجُمِ.
وأنتَ وحدَكَ من يلوي أعنَّتَها
فاشكُمْ مَداها بهذا الغيظ ينشكِمِ!
والغيظُ أنتَ فلا والله ما اشتعلَتْ
أرضٌ، ولا انفجرَتْ أرضٌ من الوَرَمِ
بمثل ما انفجرَ الصَّبرُ الرَّهيبُ لَظىً
في هذه التُّربة الحُبلى بألف دمِ!
يا هائلَ الضَّرمِ
يا هُولةَ الصَّبرِ، والإقدام، والكرَمِ
أطلِقْ مداك فقد شابكتَ أوعرَها
صخراً، وأوغرَها صدراً.. ولم تُضَمِ
بلى نزفتَ، ومازالت تنزُّ دماً
جراحُكَ الغُرُّ لكنْ.. دونما ندَمِ
للكبرياء، كما علمتَنا، هرمٌ
وسوفَ نصعَدُ حتى قمَّة الهرمِ
فإنْ تَكُ الآن أمريكا بها إرَماً
يوماً ستنقلبُ الدُّنيا على إرَمِ!
يا مُنحنى ألمي
يا سيّدي.. يا عراقي.. يا نجيَّ دمي
نذرٌ بلا ندمِ
أنّي سأفصدُ شرياني على قلمي
وأكتبُ اسمَكَ في أبهى عناويني
في أضلُعي.. في ضميري.. في دواويني
سأرسمُ العينَ.. من عيني سأمنحُهُ
ضوءاً.. وأعقفُهُ عَقفَ العَراجينِ
مقدّساً فيه سرَّ النَّخل أجمعه
معلّقاً فيه أسرابَ الحَساسينَ
ينقرْنَ منَ تَمرِه حيناً، ومنَ فرحي
حيناً، فيثمَلْنَ بَينَ الحين والحينِ!
والرّاء لثغةُ عصفورٍ لثغتُ بها
طفلاً.. وظلَّتْ تُغنّي في شراييني
لليوم هلهولةُ أمّي إذ نطقتُ بها
لم تألُ تنشرني طفلاً وتطويني!
سأرفَعُ الألفَ القدّيس صاريةً
إلى الغيوم.. فأسقيها، وتسقيني
والقاف قلبي لها بيتٌ وقافيةٌ
وقولُهُ «قاف والقران» يكفيني
أن أختم الآن باسم الله قافيتي
واسمِ العراق الذيَ يبقَى يُناديني!

قصيدة

مكاشفة

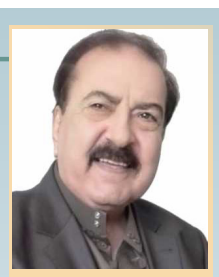

د. ريكان إبراهيم

إذرف دماً. إنَّ الدُموع بلا دم
أسرج لها رجليك. مات حصانُها
وإذا سُئلت أجبْهمُ. إن لم تُجب
هي لم تكُ امرأةً بغياً، إنَّما
وزناتُها منها يُشاطرُ جهدهم
أخبرهُ. جَدّك لا يزال مناشداً
قد غادروا. سقط النقابُ. تعثّرت
****
وطنٌ تُشيّده الجماجم، خادعت
الليلُ قنديلٌ من الظلمات، يا
وعرائس الأحلام سادرةُ الخطى
رقصت وقيأها الضياع حَصيدها
حتى ارتمى تاريخُ طُهرٍ كاذبٍ
فأشاح عن وجهٍ عبوسٍ كالحٍ
يا أمّة أمة، جميعُ زناتها
وهمُ بها صنفان في تمجيدها
مُذ علّق الشعراءُ سبع قصائدٍ
أنثى الجهالة أنجبت أبناءها
صفّق بأطراف الأصابع. أمةٌ
علق على التاريخ كلَّ خطيئةٍ
إثنان فيك: مدنّسٌ لا يرعوي
*****
أنا في يدٍ قلمي وفي الأخرى دمي
إن تطفيء الدنيا سراج شموسها
هذا العراقُ أضرَّ بي. فغرامُهُ
وبدا كأنَّ الرافدين ونخلهُ
وكأنَّ بئر النفط صدرُ مليحةٍ
وكأنَّ بئر النفط صدرُ مليحةٍ
وجهان: مُعتصمٌ بأبهى نخوةٍ
فبأيِّ آلاء السقوط رجمتها

لغةُ المُنافق في خضِّم المأتم
وبناجذيكَ. فإنَّ سيفك قد عمي
سينوبُ عنك خطابُ قومٍ نُوّم
صرخت فأسكتها الزناةُ بمُلجم
فضَّ البكارة أجنبيٌّ أعجمي
«هل غادر الشعراءُ من متردّم»
رجلُ الشُجاع بخيبة المُستسلم
*****
أحياؤه من مات غير مُذمَّم
خيل الأماني البيض فيه هوّمي
ظمأى تفتِّشُ في جيوب المغنمِ
مما جنته ولات ساعة مَندَم
في حضن حاضرها المريض المُؤلِم
وأبان سخف المُنتمى والمنتمي
شعراءُ أغراهم رحيق المبسم
فمُلثّم خجلٌ وغير ملثّم
كُنّا ضحايا المادحين اليُتّم
فقراء عقلٍ في مصيرٍ مُظلم
صارت بأرذل خادعيها تحتمي
واهرُب بجلدك أو قميصك تسلم
ومقدّسٌ يُغريه مكرُ المجرم
*****
وعلى الصراط يظلُّ صداحاً فمي
فرضا العراق هو السماءُ لأنجمي
مرضٌ غزا جسدي وأوهن أعظُمي
خُلدٌ تُداعبُه شفاه جهنمِ
صارت بأحضان المباءة ترتمي
وبكاك هارونُ الرشيدُ فغمغمي
يخزيه جُبْنُ حفيده المُستعصم
يا من صعدت إلى الضياء بسُلَّمِ

مصلحة البلاد عند الملك الآشوري
«شمشي ادد» أهم من أي علاقة قرابة

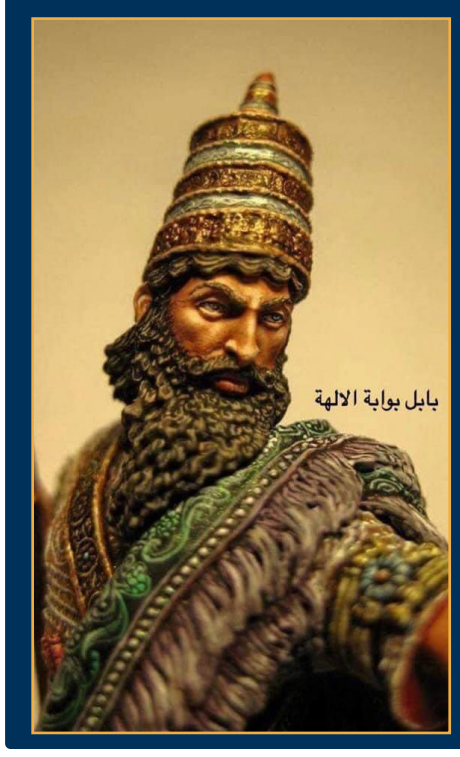

وجه الملك الآشوري «شمشي ادد» رسالة إلى ابنه نصت على عبارة «الكلبة البائسة أثناء بحثها عن الطعام ولدت جروًا بائسًا»

حيث كتبها الملك الآشوري «شمشي ادد» في حدود القرن الثامن عشر قبل الميلاد، ووجهها إلى ابنه، وكان الملك يقصد بهذه العبارة، أن اهتمام ابنه بأموره الحياتية والشخصية قد أنساه أمور البلاد، فتفاقم وضع مملكته نحو الأسوأ.

وشبه الملك الآشوري «شمشي» ولده بالكلبة البائسة التي بالكاد تجد طعامها اليومي ومع هذا تلد جروًا أكثر بؤسًا، كنوع من التوبيخ الصارم والعلني بسبب إهمال ابنه شؤون البلاد وانشغاله برغباته وأموره الشخصية. إذ أن مصلحة البلاد كانت أهم عنده من أي قرابة!

سيشوم هي تسمية الحصان عند الأكديين

كان الأكديون يطلقون على اسم الحصان كلمة «سيشوم»، أما راكب الخيل فيسمى «سيسوم» وهي قريبة من المفردة العربية سائس التي تطلق على مربي الخيول، ونلاحظ هنا كيف كانت زينة الخيل في العراق قبل ٣ آلاف عام.

صورة نادرة للحظات اكتشاف إحدى الثيران المجنحة في دورشيروكين (خورسباد) عاصمة الملك الآشوري سرجون الثاني من قبل بعثة الآثار الفرنسية عام 1852.

الميثاق تحاور الكاتب والمحلل السياسي التركي الأستاذ

مصطفى أوزجان

> نحن نبارك جهود الميثاق الوطني العراقي وهيئة علماء المسلمين الكبيرة؛ في إيقاظهم المسلمين شرقا وغربا من سباتهم ومواجهة خطر ومشاريع إيران التخريبة التي أصبحت ظاهرة للعيان ولكن للأسف إلى الآن هناك من المسلمين من يصدق بالأراجيف الإيرانية التي لا يمكن أن تمر إلا على البسطاء

> بلا شك إننا نؤيد دعوة الميثاق الوطني العراقي الكريمة لتوحيد جهود القوى العربية التي أصابها الأذى بسبب التدخلات الإيرانية ومشاريعها التخريبية في المنطقة؛ ولابد من تضافر الجهود للتصدي لشرور إيران وهذا سيكون خيرا عميما للإنسانية

> إيران تسعى جاهدة لإضعاف وتفتيت قدرات الأمة، وهي تحاول جاهدة لدك أسفين بين قوي الأمة، وهي تخترع منظمات طائفية، وتدعم المنظمات الشعوبية الإقليمة التي هي بالأصل مدعومة من الغرب وأمريكا، فعلي سبيل المثال حزب العمال الكردستاني، الغرب وإيران يدعمان هذه المنظمة للجم وتحجيم تركيا لحساب أعداء تركيا، وإبقاء تركيا بدائرة عدم الاستقرار، وإنهاكها عسكريا وخلق مشاكل مع جيرانها

الميثاق| الشعب العراقي يعاني من حكومات صنعها الاحتلال وتراعاه إيران؛ فهل يمكن وصفها بالشرعية؟

أوزجان| لا توصف الحكومات القائمة منذ الاحتلال بالشرعية، بل هي خلاف ذلك وتعتبر حكومات غير شرعية، وهي امتداد للاحتلال؛ لذا يجب اجتثاثها، لأن هذه الحكومات هي صعاليك الاحتلال، ويمكن تشبيهها بحكومة غازان خان بعد هولاكو. وهذا واضح وضوح الشمس لمن له عينان وألقي السمع؛ فبعد أن دُحر التتار أو المغول في معركة شقحب، التي يصفها بعض المؤرخين: بأنها المعركة التي لم تمر علٍ المغول مثلها بعد واقعة عين جالوت، لإن الموت أهل بالمغول، وما نجا منهم إلا من حصَّنه الأجل، أو اختار الأسر لما وَجَد من الوَجَل. ثم قصر حكم المغول إلى ثلاثين سنة ثم اضمحلوا، وطويت صفحة المغول بدون رجعة.

الميثاق| لماذا لا يوجد مشروع يواجه المشروع الإيراني في العراق والمنطقة؟

أوزجان| في المنطقة هناك دولتان وظفيتان هما إيران وإسرائيل، ربما لو لم تكن دولة إيران موجودة لتمكن العرب من إنهاء وجود إسرائيل في وقت مبكر؛ لكن إيران وإثارتها الفتن والمشاكل في المنطقة أمدت من عمر إسرائيل، فقد تسببت بنشوب حروب داخلية في الأمة وأثارت الفتن الطائفية في العراق واليمن وسوريا ولبنان وغيرها؛ هذه الحروب الداخلية ساهم في إيجادها وجود نظام الملالي في إيران الذي يحمل مشروع تصدير الثورة إلى دول المنطقة؛ ولكنه لا يتصادم مع المشروع الإسرائيلي رغم تواجده على الحدود معها.

أما عدم وجود مشروع لمواجهة هذين المشروعين؛ فلعدم وجود دولة عقائدية تراعي مصالح الأمة وتحفظ بيضتها؛ فمنذ انهيار الدولة العثمانية قبل ١٠٠ سنة تقريبا، لم تتشكل دولة عقائدية بالمعنى الذي يتوافق مع حقيقة وجوهر الإسلام، وكانت هناك محاولات في هذا الإطار، والذين حاولوا ملء الفراغ لم يتمكنوا من ذلك، لاجتماع الجيوش المناهضة لهم ومواجهتهم بكل الوسائل، حتى استطاعوا إسقاط مشروع الأمة وحصل ما حصل حتى وصل الحال بنا إلى ما وصل.

الميثاق| يعاني النازحون في العراق أوضاعا مأساوية من تجهيل متعمد وتغيير ديموغرافي برعاية حكومية؛ بماذا تصف هذا الاستهداف؟

أوزجان| السنة يمثلون طاقة ومستقبل الأمة، ولإجهاض انتعاش العملاق الإسلامي فسح الغرب المجال لإيران لتعيث في الأرض فسادا بالنيابة عن الغرب، فهجروا مدن عراقية من ساكنيها، ونزحت قرى بأكملها إلى مخيمات النزوح، ومنهم من هجر إلى خارج البلاد، فهو استهداف ممنهج تمارسه إيران عن طريق أدواتها في العراق بالنيابة عن أمريكا والغرب. خصوصا أن الصراع الجانبي بين المسلمين سيريح إسرائيل.

أما تجهيل وإفقار السنة فإنه سيبعدهم عن القضية المحورية لصالح إسرائيل.

الميثاق| لماذا يتفاوض المجتمع الدولي مع إيران على ملفها النووي ويستهدف تركيا بشكل وآخر؟

أوزجان| المجتمع الدولي منحاز لمن يخدمه وإيران خادمة له من خلال ما تفعله في المنطقة من زعزعة الاستقرار وإدخال المنطقة بصراعات داخلية ودولية وتمزيق المجتمعات داخل الدول من خلال إثارة الفتن الطائفية، أما دعاياتها المضادة للغرب والمجتمع الدولي فلا عبرة لها لأنها تخالف الأفعال والممارسات الحقيقية؛ فلا عبرة لدموع التماسيح، وإنما العبرة بما كسبت أيديهم.

الميثاق| إيران تدعم المليشيات وحزب العمال الكردستاني الإرهابي والمجتمع الدولي يصمت عن انتهاكاتها ورعايتها للإرهاب المنظم لماذا برأيك؟

أوزجان| إيران تسعى جاهدة لإضعاف وتفتيت قدرات الأمة، وهي تحاول جاهدة لدك أسفين بين قوي الأمة، وهي تخترع منظمات طائفية، وتدعم المنظمات الشعوبية الإقليمة التي هي بالأصل مدعومة من الغرب وأمريكا، فعلي سبيل المثال حزب العمال الكردستاني، الغرب وإيران يدعمان هذه المنظمة للجم وتحجيم تركيا لحساب أعداء تركيا، وإبقاء تركيا بدائرة عدم الاستقرار، وإنهاكها عسكريا وخلق مشاكل مع جيرانها؛ لأنهم لا يريدون ائتلاف تركيا ومحيطها ومثيلاتها أينما كانت. العالم برمته استهدف أهل السنة شرقا وغربا، وقد أكد على ذلك الكاتب والباحث الماروني نبيل الخليفة، وبين أن سبب ذلك هو أن الغرب يرى أن أخطر تكتل للعالم الغربي هو العالم الإسلامي؛ ولذلك أوجدوا لإيران مجالا لتربص به من الدخل؛ ولذلك كون الغرب وإيران شراكة وأصبحوا جميعا في مواجهة العالم الإسلامي.

> نعم هناك وصاية وإملاءات تمارس على العراقيين فمخرجات الانتخابات الأخيرة التي جرت في العراق حسمت لصالح الطرف المنهزم في الانتخابات وهو ما يسمي «الإطار التنسيقي» وكان تدخل الأمم المتحدة واضحا من خلال الإحاطة الدورية الأخيرة التي قدمت لمجلس الأمن والتي كانت حاسمة في تمرير الحكومة الأخيرة، ولكن تدخل الأمم المتحدة هذا لم يكن جديدا وإنما هي منذ الاحتلال عام ٢٠٠٣ تتدخل لصالح النظام القائم

الميثاق| ميليشيا الحشد الشعبي وحزب الله اللبناني هجروا الشعب السوري والعراقي؛ فهل استفاد الكيان الصهيوني في تمدده من إخراج الكتلة الصلبة؟

أوزجان| نعم هناك مشروع تفريغ المنطقة من سكانها الأصليين في العراق وسوريا وهذا التهجير شمل «العراقيين والسوريين من أهل السنة) والهدف من ذلك هو إجلاء هذه الفئة الأصيلة الوطنية التي نشأت وترعرعت بأرضها ووطنها، وتوطين المغتربين الطارئين لتكثير الأقليات، وتنفيذ مشروع التغيير الديموغرافي، وهذا فضلا عن أنه يخدم مشروع ملالي طهران إلا أنه يصب بصالح إسرائيل، لأن بهذه الممارسات تحصن إسرائيل نفسها من جهات تعتبرها خطر ا عليها، وسياسة التغيير الديموغرافي سياسة متأصلة ومشروع يعمل عليه منذ سنوات لتغيير معالم المنطقة لصالح إسرائيل. وتصفية وتهجير «السنة» من المنطقة هو أحد مخططات إسرائيل لأنه سيجعلها تتنفس في المستقبل القريب.

الميثاق| الأمم المتحدة فرضت التسوية السياسية وأنتجت حكومة شياع السوداني فهل سقطت أقنعة الديموقراطية برعاية دولية؟

أوزجان| نعم هناك وصاية وإملاءات تمارس على العراقيين فمخرجات الانتخابات الأخيرة التي جرت في العراق حسمت لصالح الطرف المنهزم في الانتخابات وهو ما يسمي «الإطار التنسيقي» وكان تدخل الأمم المتحدة واضحا من خلال الإحاطة الدورية الأخيرة التي قدمت لمجلس الأمن والتي كانت حاسمة في تمرير الحكومة الأخيرة، ولكن تدخل الأمم المتحدة هذا لم يكن جديدا وإنما هي منذ الاحتلال عام ٢٠٠٣ تتدخل لصالح النظام القائم.

أما تدخلها الأخير في اللحظة الأخيرة وفرض التسوية؛ نعم هذا يعتبر مصادرة لإرادة الشعب العراقي وتزييف للديموقراطية الكاذبة التي حاولوا إيهام العالم بها في العراق.

الميثاق| عقد الميثاق الوطني العراقي مؤتمره الثالث، ونظمت هيئة علماء المسلمين سلسلة ندوات لكشف الدور التخريبي الإيراني؛ كيف تقيم هذه الجهود وماذا تنصح العراقيين والعرب والمسلمين؟

أوزجان| نحن نبارك جهود الميثاق الوطني العراقي وهيئة علماء المسلمين الكبيرة؛ في إيقاظهم المسلمين شرقا وغربا من سباتهم ومواجهة خطر ومشاريع إيران التخريبة التي أصبحت ظاهرة للعيان ولكن للأسف إلى الآن هناك من المسلمين من يصدق بالأراجيف الإيرانية التي لا يمكن أن تمر إلا على البسطاء؛ وهذا يدفع بنا لأن نكون واضحين وصريحين في بين الخطر الإيراني الكبير وأكثر حرصا على إيصال كلمة الحق لمسامع الجماهير الغافلة والشعوب المستغفلة والمغلوب على أمرهم.

الميثاق| كيف تصف دعم الحكومة وميليشياتها في العراق بالمال والسلاح وتسليم قضاء سنجار لمليشيات pkk الإرهابية وماهي مصلحتهم بذلك؟

أوزجان| سابقا كان النظام السوري أيام حافظ الأسد يدعم حزب العمال الكردستاني لإضعاف قدرات تركيا في المنطقة والعالم؛ وكان حافظ الأسد قد منح أوجلان اللجوء في دمشق، وكان يدير معسكرات للتدريب العسكري في سورية وفي لبنان وقد نفذت ميليشيا البككا عمليات إرهابية دموية داخل تركيا ضد الشعب التركي. واليوم النظام في العراقي التابع لإيران أصبح شريكا في دعم حزب العمال الكردستاني ويسايره في الدور التخريبي ضد تركيا.

الميثاق| العراق يتمتع باقتصاد حر ورغم ميزانياته المالية الكبيرة إلا أن شعبه يعاني من انهيار الخدمات والبنى التحتية، فمن يتحمل المسؤولية بحسب متابعتك للأوضاع العراقية؟

أوزجان| التدهور الحاصل في الاقتصاد العراقي وانهيار البنى التحتية فيه، وانعدام الخدمات؛ هذا الأمر يتحمله النظام الإيراني وأذنابه في العراق أمثال نوري المالكي وزبانيته.

فهم اختلسو أموال العراقيين ونهبو ثرواتهم، وأشاعوا الفساد في جميع مؤسساد ودوائر الدولة، وهناك تقاريرات تقدر ثروات آل الأسد بأنها قد تجاوزت ال ٥٠ مليار دولار، ونوري المالكي تجاوزت ثروته ال٦٠ مليار دولار، وخامنئي ب ٩٥ مليار دولار. فمن أين أتوا بهذه الأموال؟! إذا هم بحسب التعبير القرآني: يأكلون أموال الناس بالباطل؛ ولذلك هم فعلا اكتسبوا هذه الصفة.

الميثاق| هل تركيا مرشحة لقيادة اتحاد الشرق الأوسط، ولماذا لا تنهض دول المنطقة للتصدي للمخاطر التي تستهدف الجميع؟

أوزجان| تركيا مع أنها إيجابية في تعاطيها مع القضايا في الشرق الأوسط، وأيضا هي عرفت كيف تمارس النشاط الإقتصادي في المنطقة؛ إلا أنها في الوقت الراهن غير مهيأة لقيادة اتحاد الشرق الأوسط؛ لأسباب عديدة ربما لا تخفى على الباحثين والمتخصصين بقضايا الشرق الأوسط؛ ولذلك يجب من وجهة نظري أن يكون هناك تغير في الأيدولجية الحاكمة في تركيا؛

ولكن في ظل الأوضاع الراهنة لا يمكن إلا نؤمن بالقدر والذي نسأل الله أن يكون مكتوبا فيه الخير لتركيا، وإن شاء الله ستكون تركيا المؤثر الإيجابي الكبير في المنطقة وأن تلعب الدور المنوط بها لمصلحتها ومصلحة المنطقة وشعوبها.

الميثاق| دعا الميثاق الوطني العراقي في مؤتمره الثالث المنعقد في إسطنبول جميع القوى العربية ولاسيما الدول المنكوبة من إيران إلى التنسيق وتوحيد الجهود للعمل الجماعي في التصدي لمشاريع التغيب والتهجير فهل تؤيد هذه الدعوة؟

أوزجان| بلا شك إننا نؤيد دعوة الميثاق الوطني العراقي الكريمة لتوحيد جهود القوى العربية التي أصابها الأذى بسبب التدخلات الإيرانية ومشاريعها التخريبية في المنطقة؛ ولابد من تضافر الجهود للتصدي لشرور إيران وهذا سيكون خيرا عميما للإنسانية.

الميثاق| تركيا احتضنت المهجرين العراقيين الذين فروا من المعارك وإرهاب داعش والميليشيات الطائفية ودخلوا تركيا ومن حق تركيا المطالبة والمحاسبة لتصويب أوضاعهم؛ لكن السلطات في العراق تستهدفهم بشكل وآخر؛ فكيف يمكن معالجة قضيتهم وماذا تنصح السلطات التركية؟

أوزجان| العراقيون هم جيراننا وأهلنا ولا نتمنى لهم إلا الخير واستقرار بلدهم وتحقيق أمنهم والعيش الكريم سواء في بلدهم أم في تركيا، والمعاناة الكبيرة التي مروا بها تجعلنا نتعاطف معهم ونقف معهم؛ ولذلك فأتمني من الحكومة التركية مراعاة ظروفهم ورعايتهم بحسن المعاملة.

تدوير النفايات في تشكيل الحكومات!

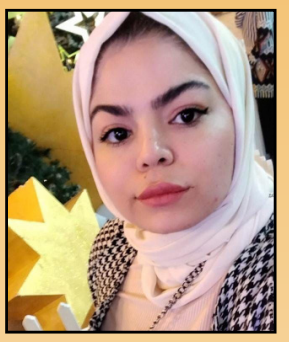

بقلم: ساره جميل
(ناشطة عراقية)

جرت العادة في ظرف تشكيل الحكومة منذ عام ٢٠٠٣ إلى اليوم على إعادة الشخوص أنفسهم، والتغيير يكون في التنقل من وزارة إلى أخرى؛ بحسب خدمة الوزير لحزبه وتسخير الوزارة لمصالح الحزب الضيقة وفساده، على حساب الكفاءة العلمية وخدمة الشعب العراقي؛ وهذا ما يسمى بإعادة تدوير النفايات لكن حتى إعادة التدوير تكون ذات نفع للمجتمع والبيئة وفوائدها كثير عكس إعادة تدوير النفايات السياسية التي يكون تأثير سلبي وكارثة خطيرة؛ لأن كل وزارة ومنصب يشترى بمبالغ طائلة؛ ومن يتقلده سيعمل على زيادة أرباحه وجني الأموال الطائلة من صفقات فساد والتجارة بالممنوعات وغيرها.

بعد صراع لمدة عام بين خيار تشكيل الحكومة التوافقية والأغلبية بين التيار الصدري وحلفائه الذين شكلوا تحالف «إنقاذ وطن» الكتلة الفائزة بالانتخابات، والطرف الآخر «الإطار التنسيقي» وبعد الاحتجاجات في مجلس النواب والمواجهات المسلحة، التي راح ضحيتها العشرات؛ شكل الإطار التنسيقي الحكومة على الرغم من خسارته بالانتخابات في مظهر واضح لأكذوبة الديمقراطية في العراق! استطاع محمد السوداني اجتياز التصويت على كابينته الوزارية؛ لكنه لم يجتز المحاصصة الطائفية والتوافقات الحزبية الذي بقي أسيرا لها؛ بل إنه لم يستطع تعيين وزيرًا واحدًا في حكومته، وكل الوزراء تم تعينهم من خلال رؤساء كتلهم على الرغم من وجود قضايا فساد بحقهم، فضلا عن عدم كفاءتهم لإدارة المناصب التي شغلوها.

حكومة الإطار هي حكومة حزب الدعوة، الذي تسلط على العراقيين بعد الاحتلال ولعقدين من الزمن تقريبا؛ وهو حزب معروف بولائه المطلق لإيران؛ ويؤكد ذلك تصريحات عناصره والمنتمين له وافتخارهم بذلك، ولم يعمل هذا الحزب إلا على خراب العراق ونهبه، وتأريخه حافل بالجرائم تجاه العراق وغيره من البلدان التي نفذ فيها أعمالا إرهابية.

ولو رجعنا بالذاكرة إلى ثلاث سنوات لرأينا أن حكومة السوداني مرت بنفس ظروف حكومة القاتل «عادل عبد المهدي» التي لم تدم أكثر من عام رغم توافق الأحزاب وتقاسمهم المناصب على مبدأ المحاصصة الحزبية والطائفية؛ لكنها شرعنة وجود الميليشيات ورسخت تغلغلهم داخل المؤسسات الحكومية؛ ومن المتوقع أن يكون مصير حكومة السوداني كحكومة عادل عبد المهدي.

ورغم أن الاستبدادية أصبحت لعبة واضحة عند أحزاب السلطة ومكشوفة للشعب، إلا أن الشعب المغلوب على أمره يحتاج إلى وحدة الكلمة وقيادة حقيقية للخلاص من النظام السياسي البائس، فحتى تشرين التي هي بداية الأمل في التغيير تفرعت إلى عدة جهات، بسبب عدم وجود القيادة الحقيقية.

> حكومة الإطار هي حكومة حزب الدعوة، الذي تسلط على العراقيين بعد الاحتلال ولعقدين من الزمن تقريبا؛ وهو حزب معروف بولائه المطلق لإيران؛ ويؤكد ذلك تصريحات عناصره والمنتمين له وافتخارهم بذلك، ولم يعمل هذا الحزب إلا على خراب العراق ونهبه، وتأريخه حافل بالجرائم تجاه العراق وغيره من البلدان التي نفذ فيها أعمالا إرهابية

نعم ممكن أن تنتهي حكومة السوداني بفترة أسرع من فترة حكم عادل عبد المهدي؛ لكن ليس في ظل تشتت وتفرق الوطنيين؛ فأحزاب السلطة عملت بقوة على خلق التشتت والفتن بينهم؛ حتى يستمر الفاسدون في سرقة ثروات العراق، ولكن على الوطنيين والناشطين أن لا يقعوا في فخاخ العدو الماكر، وواجب الوطنيين أن يكونوا أذكى وأوعي من أن يخدعهم عدو فاشي ماكر فاسد.

كان الأجدر بالسوداني إن كان يمتلك من الوطنية شيئا أن يعتذر عن رئاسة هذه الحكومة التي ليس له يد في اختيارها سوى اسمه، وألا يكون حطبا لنار ستشتعل لاحقًا كما اشتعلت بمن سبقه، لكن المؤكد أن هذه الوجوه الكالحة التي جاءت على ظهر الدبابة الأمريكية تأبى أن تكون وطنية أو أنها تفكر ببناء الوطن؛ لأنها نفايات تم تدويرها لتدمير العراق ونهب ثرواته، فمن توافق مع المحتل مصفقًا لبقائه لا يمكنه معرفة قيمة الوطن وذل الخيانة، بل في البلدان التي تحترم نفسها الخائن لبلده مصيره مشانق الموت المخزي.

أول شاعرة وأول صاحبة توقيع
وحدت حضارة سومر وامبراطورية أكد

بقلم | ياسر التركي
كاتب وباحث بالحضارة العراقية

إن أردنا أن نجيب على التساؤل التالي «أيهما أقوى: كلام الشعراء أم رجال الدين أم الحكام؟» فالإجابة الأكثر إنصافاً هي أن لكل منهم قوته الخاصة وتأثيره المختلف فقد حركت كلمات الشعراء على مر العصور القلوب وتسببت بالخلافات بين القبائل والعشائر وكذلك كلام رجال الدين الذي يستطيع أن يوحّد أمماً متفرقة ويجمع حضارات مختلفة أما كلام الحكام فله تأثير أكبر عندما تدعمه كلمات الشعراء ورجال الدين على حد سواء

لن نتحدث في هذه المادة عن شاعر اعتيادي ولا رجل دين كرَّس حياته للعبادة ولا حاكم سعى لإرضاء كليهما واكتساب قوته منهما

ولكننا سنروي في هذا التقرير قصة امرأة جمعت المناصب الثلاثة، فكانت شاعرةً تخاطب القلوب وكبيرة كاهنات الآلهة والأميرة التي وحَّدت الحضارات

إنها إنخيدوانا الأميرة الأكدية من بلاد الرافدين، وأقدم شاعرة عرفها التاريخ والكاهنة العليا التي وحَّدت الحضارتين الأكدية والسومرية باستخدام الدين

من أب أكدي وأم سومرية ولدت إنخيدوانا أو إن-هيدو-انا والتي تعني «الكاهنة العليا زينة السماء» في عام ٢٢٨٥ ق.م في بلاد الرافدين بين نهري دجلة والفرات، في العراق اليوم

أمها كانت الملكة السومرية «تاشلولتوم» من جنوب العراق، وقد كانت أيضاً كاهنة عالية المقام من كاهنات إله القمر نانا (سين)

أما والدها فقد كان الملك سرجون العظيم مؤسس إمبراطورية أكاد العظيمة التي وحَّد فيها مدن وولايات شمال بلاد الرافدين وجنوبه والأناضول تحت راية واحدة تحمل اسم «الإمبراطورية الأكدية» لكنه لم يقم بذلك بمفرده فقد لعبت ابنته الراهبة إنخيدوانا دوراً سياسياً مهماً في تأسيس هذه الإمبراطورية

رغم زواجه من ملكة سومرية إلا أن الملك سرجون كان ينتمي إلى الشمال من بلاد الرافدين ويتحدث الأكدية التي كانت أقدم اللغات السامية لذلك كان يراه الناس في المدن السومرية القديمة في الجنوب دخيلاً أجنبياً احتل مدنهم مما دفعهم للثورة عليهم مرات عديدة في محاولة لاستعادة استقلالهم وإسقاط حكمه عليهم

كان سرجون على دراية تامة وحكمة كافية بأن سبب الثورات عليه هو اختلاف الحضارتين السومرية والأكدية على الرغم من قرب جغرافيتهما وأن الحل هو وجود نسل ملكي سومري له سلطة ونفوذ في الجنوب

لتأمين قوته في الجنوب السومري قام سرجون بتعيين ابنته الوحيدة إنخيدوانا التي تحمل الأصل السومري من أمها كبيرة الكاهنات في أهم معبد في الإمبراطورية والذي كان يطلق عليه إسم «گيبارو» في مدينة أور السومرية لسد الفجوة بين الحضارتين ومساعدته على توطيد الإمبراطورية

كانت إحدى مسؤوليات إنخيدوانا في منطقة سومر هي إبقاء السكان تحت السيطرة من خلال الدين

وقد ترك الملك سرجون لابنته إنخيدوانا مهمة كبيرة تمثلت بدمج الآلهة السومرية مع الآلهة الأكدية لخلق الاستقرار الذي تحتاجه إمبراطوريته لتزدهر

لكن إنخيدوانا لم تقم بمزج الآلهة فحسب، بل غيّرت الثقافة بأكملها فمن خلال أعمالها المكتوبة وشعرها قامت بتغيير طبيعة آلهة بلاد ما بين النهرين والتصور الذي كان لدى الناس عن الآلهة

فقد قرّبت إنخيدوانا الآلهة من الناس وقامت بخلق تناغم جديد بين المعتقدات السومرية والأكدية لخلق فهم أكثر تقارباً مما كان عليه الحال من قبل

وفي حركة تنم عن فطنة وذكاء كبيرين قامت إنخيدوانا برفع شأن الآلهة السومرية مثل آلهة القمر نانا وجعلتها أكثر عمقاً وتعاطفاً تقام الصلوات والتضرعات لها في كل مطلب

ورفعت كذلك من شأن الإلهة إنانا التي كانت إلهة الزرع المحلي إلى مرتبة ملكة الجنة القوية التي تعتبر آلهةً يجب عبادتها ليس فقط عند السومريين بل الأكديين أيضاً فوحَّدت بذلك الآلهة التي يعبدها الجميع في إمبراطورية أبيها.

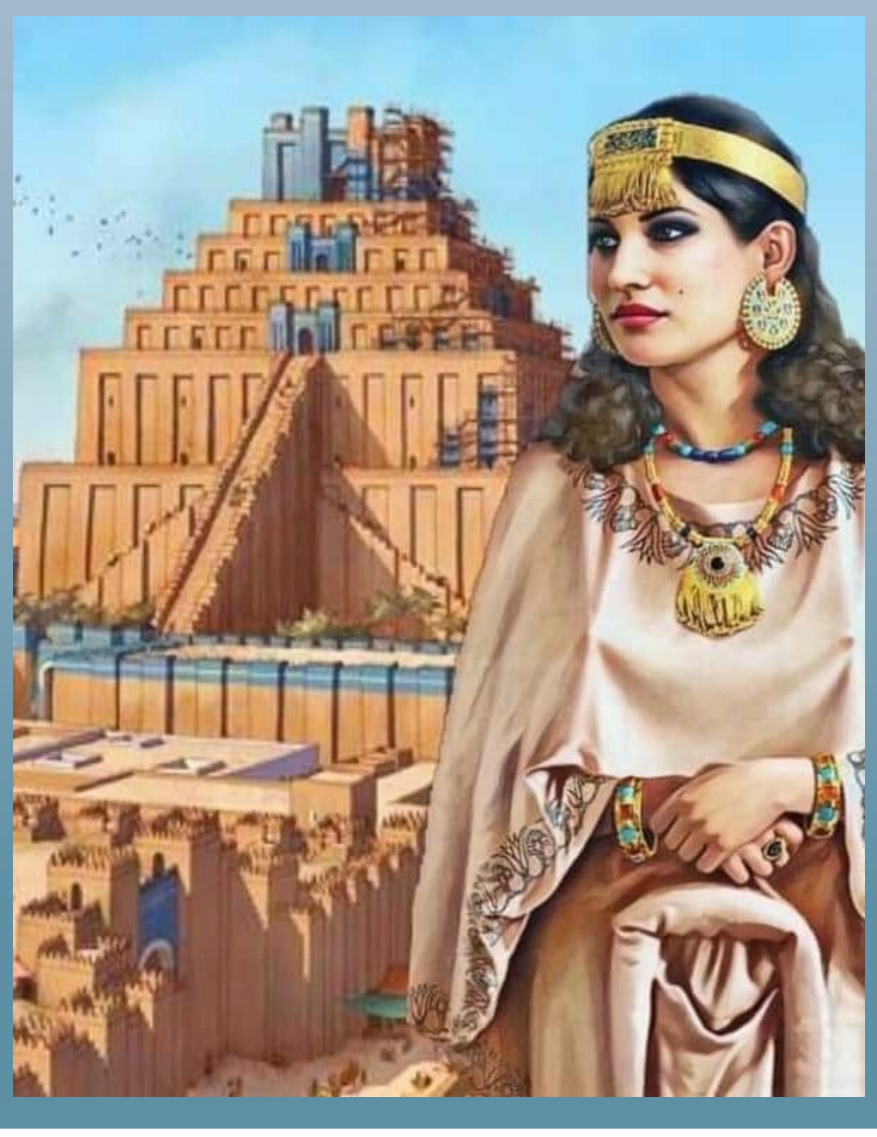

حكومة السوداني
أزمات وصراعات داخلية وخارجية

> لم يعد يخفى على أحد حجم الصراعات الكبيرة التي يعيشها العراق مع تشكيل حكومة السوداني التي ولدت من رحم الصرعات السياسية التي يعيشها العراق جراء التناطح السياسي الذي يحركه فعل دولي يتحكم في إيقاع الأمن والفوضى في العراق عبر الأحزاب والميليشيات التي تعمل لصالح أجندات خارجية أمريكية وإيرانية التي جعلت من العراق ساحة حرب مفتوحة لتصفية حساباتها عبر أدواتها في الحكم منذ عام ٢٠٠٣ مرورا بكل حكومات الاحتلال وصولا إلى حكومة السوداني التي لم تأت بالشيء الجديد. بل جاءت بنفس الوجوه السابقة وهو ما أطلق عليه العراقيون تدوير النفايات السياسية.

بقلم| عمر الحلبوسي

ففي ظل الصراعات الكبيرة التي تعصف بالعراق جراء تضارب المصالح بين الميليشيات و الأحزاب الحاكمة تبدو مهمة السوداني صعبة جداً مع تشابك الصراعات التي خلفتها تشكيل الحكومة, فضلاً عن أزمات اقتصادية كثيرة متراكمة أصبح من الصعب التعامل معها في ظل انعدام الرؤية الحقيقة لبناء الدولة, بل ما يظهر للعيان هو عملية تنظيم مصالح الدول الراعية للأقطاب الحكومية فضلاً عن استفراد الأحزاب والميليشيات بالموارد الاقتصادية وتجييرها لصالحها مع تصاعد نسبة الفقر في البلد وغياب الحلول الحقيقية لمعالجة الأزمات المركبة التي تضرب البلد وسط تجاهل حكومي متعمد يهدف إلى تدمير المجتمع العراقي وتفكيك ما بقي من الدولة العراقية.

إن من يتتبع مسار العمل الحكومي في العراق يجد أن المشكلات المعيقة لحكومة السوداني لست داخلية فحسب, بل هناك مشكلات وأزمات دولية ولدها التغول الإيراني في العراق عبر ميليشياته التي استخدمت الأراضي العراقي للاعتداء على دول الخليج العربي من خلال استخدام الطائرات المسيرة والصواريخ وهو ما خلق للعراق أزمات كبيرة على وقع الجرائم الإيرانية التي تنفذ من أراضي عراقية, مع تهديد الميليشيات بشكل مستمر باستهداف دول الجوار لصالح إيران.

إن أزمات العراق الخارجية لم تقف على ما ورثه السوداني من أسلافه, بل إن السوداني أسس لمشكلة كبيرة بقراره منح الصلاحيات لمحافظ البصرة بالتعاقد مع الصين وهو قرار جاء بتوجيه إيراني يهدف لسحب العراق للتحالف من المحور الرباعي الصيني الروسي الإيراني وميليشيا حزب الله اللبناني وهو ما سينعكس على خلق صراعات خارجية على أرض العراق وعلى حساب المصالح العراقية التي ليس من اهتمام السوداني وحكومته.

إن حكومة السوداني التي تشكلت من رحم الصرعات ستكون واحدة من أكثر حكومات الاحتلال افتعالا للأزمات وخلقا للصراعات الداخلية والخارجية مع استمرار الاحتقان الدائر بين الأقطاب الحكومية التي تتصارع على المناصب والمغانم بغية استمرار الدعم لسلطتها الدموية, كما أن السوداني سيكون أداة إيرانية لخلق المزيد من الصرعات في الجوار الإقليمي فضلاً عن الصراع مع أمريكا الذي تسعى إيران لاستدامته لاستخدامه كورقة ضغط في المفاوضات النووي الإيراني, وهو ما يؤشر على أن العراق سيكون ساحة مليئة بالصراعات المركبة تقودها إيران من خلال السوداني والميليشيات الولائية وهذا يعني المزيد من التدمير والدماء في العراق الذي لم يعد يحتمل صراعات وأزمات.

بوحدة القيادة ورمزية المفكرين تعلو الرايات

الحلقة الخامسة من سلسلة:

(العراق من الموت السريري إلى عودة الروح بثورة تشرين)

محاور الحلقة:

- وحدة القيادة
- رمزية المفكرين
- الجيش والرايات التشرينية المرتقبة
- وحدة القيادة

من المتعارف عليه في علم اجتماع الثورة Sociologie de la révolution، أن لأي احتجاج أو انتفاضة أو ثورة لابد من وجود قيادة موحدة لها، لضمان النجاح. فوحدة القيادة أمر لا مناص منه، فضلا عن ضرورة وجود المفكرين في تشكيلاتها للتشاور المشترك، ولكي يتولون صياغة المبادئ ورسم الخطط والاستحضارات التعبوية: النفسية والأمنية والمالية والتنظيمية والإعلامية والقانونية، علاوة على توفير وإيصال المؤن الضرورية وتحديد الأماكن والأهداف المنتخبة للتحرك على مراكز قوى النظام. والغاية من ذلك، تحقيق المهام بأقل الخسائر، إلى جانب قيام المفكرين بصياغة الشعارات التي تتناغم مع تطلعات ومعاناة الشعب.

بقلم : أ.د. عبد السلام سبع الطائي

لقد حدد المفكر العراقي الدكتور خير الدين حسيب شروط الثورة الواجب توفرها، في مقدمتها وجود قيادة واعية ذات إرادة صلبة. نحن على يقين من أن للعفويةً دور مهم في اللحظة الثورية، وليس في جميع اللحظات، فثمّة حدود لهذا الدور. إن وجود قيادة للثورة تمتلك وضوحًا تاما بشأن الأهداف، والاقتدار على المناورة، ولديها برنامج للحد الأدنى متفق عليه للمرحلة التالية، يتضمن سبل الانتقال السلمي للسلطة، يشكل عاملا متقدما من عوامل النجاح.

ولا مناص من القول، فقد كان لتعدد القيادات وعدم وحدتها مسوغا لانخفاض كثافة الشارع التشريني، ناهيكم عن القمع الحكومي وفقدان الثقة والخشية من التقية السياسية للقيادات المصطنعة والمندسة التي ظاهرها غير باطنها. من جانب آخر، فإن مهمة اختيار رموز جديدة للاحتجاجات أو الانتفاضة أو للثورة واحدة من الوظائف الأساسية للقيادة الموحدة، لتكون بديلا عن الرموز الطائفية الموالية لإيران وللغزاة الذين ساهموا في استبدال دولة المواطنة بدولة الطائفة.

• رمزية المفكرين ضرورة وليس ترفا

يشكل المفكرون والعلماء والخطباء والشعراء والفنانون أيقونة الثورة وذخيرتها الحية، لكونهم يشكلون خيرة مفكريها ورموزها قبل وبعد انتصارها، سيما في تولي الجهد العملياتي والسياساتي، بما فيه السياسي. لقد كان (موريس ديفيرجيه) أستاذ علم الاجتماع السياسي، يلقب بمفكر الدولة الفرنسية Le Penseur d›État Français ، خلال سبعينات القرن الماضي، رغم مضي مئات السنين على انتصار الثورة الفرنسية ١٧٨٩، وكان فولتير، وجان جاك روسو، ومونتسكيو وديدرو، من أشهر مفكري الثورة الفرنسية Révolution française في القرن ١٨، لكونهم ألهموا الثورة الفرنسية بالروح الثورية، فقد بثت أفكارهم الثورية روح القتال لدى الجماهير الفرنسية فعجلت بسقوط الحكومة وانهيار طغيان الكنيسة آنذاك.

وعلى الصعيد العربي، شكل الشريف الحسين بن علي أيقونة الثورة العربية التي أطلق رصاصتها الأولى من مكة المكرمة ١٩١٦، مثلما شكل أحمد عرابي أيقونة الثورة المصرية. القاعدة الذهبية لنجاح أي عمل ثوري يعتمد على رموزها ومفكريها وشعاراتها، ووفقا لهذه القاعدة ينبغي اختيار المفكرين لمن هم:

- أكثر شهرة وثقافة.
- ولما يتمتعون به من مكانة محلية وإقليمية ودولية، لها تأثير على الصعيدين المحلي والإقليمي.

وبوجود هذا المستوى الرفيع من المفكرين سيصبح تآكل شرعية الطبقة السياسية وإعاقة صعود الميليشيات المسلحة لسلطة الدولة أمرا غير ميسور. وسيقود وجود المفكرين إلى جنب القيادة الموحدة لا محال إلى:

- فهم الكيفية التي تُدار بها اللعبة السياسية في العراق وإلى طبيعة التوازنات القائمة، والقضايا التي يتم التعاطي معها من قبل الفاعلين.
- علاوة على السيناريوهات المستقبلية لها في ظل علاقات القوة القائمة والمتغيرة والتحولات المحتملة.

من أجل الوصول إلى خريطة الفاعلين السياسيين وتتبعهم في العراق وخارجه بغية تحديد طبيعة القوى الأساسية المؤثرة في المشهد السياسي المحلي والجيوسياسي. فضلا عن قدرتها على تحليل عناصر القوة والضعْف في الموازين الدولية، وأدوات تأثيرها لتحقيق أهداف الاحتجاج أو الثورة.

ووفقا لذلك، ستشكل الرمزية في أي انتفاضة أو ثورة أداةً لتمييز ملامحهما عن غيرها، سواء عند الاحتفاء بهما في المناسبات أو عند فضح أكاذيب مناوئيها. علما بأن للرمزية العديد من الوظائف الأخرى منها:

- تحديد الهوية العامة للمحتجين أو الثوار.
- توضيح الاختلاف بين النظام القائم والنظام القادم.
- ديمومة زخم الاحتجاج الثوري لضمان الدعم له بكافة أشكاله.

ولتحقيق الغاية القصوى لتلك الرمزية يستحسن القيام باستعارة رموزها من الثقافات التاريخية مع محاولة تكييفها بصياغة جديدة، لتصبح هذه الرموز لدى المواطنين عرفًا جديدًا يزرع في عقول الشعب العراقي. ومن بين الرموز الوطنية التاريخية التي يمكن أن تشكل أيقونة للثورة والاحتجاج الثوري العراقي في الظرف الراهن دون تحسس أو توجس، فهم شهداء الثورة، وتاليا الاستعانة بشخصيات تاريخية محايدة شكلت قناديلا مازالت تنير الدرب للضمير الجمعي الوطني، ألا وهم شهداء قادة ثورة العشرين.

وقدر تعلق الأمر باختيار نماذج لقدوة مفكري شباب تشرين الغيارى، إن رغبوا فإن خير من يتربع على عرش القيادة هم المفكرين والعلماء العراقيين أصحاب المنهج الوطني والثوري، ويمكنهم الاستفادة من بحوث وكتابات بعض العراقيين ومنهم الدكتور خير الدين حسيب والدكتور وميض عمر نظمي والدكتور عبدالرضا الطعان وحاتم الكعبي أستاذ علم الاجتماع - يرحمهم الله- ناهيكم عن غيرهم، تاركين اختيارهم للثوار حسب المكان والحالة الظرفية..

واستخلاصا لما سلف، نقترح على شباب تشرين التعامل مع الرمز الوطني التاريخي والثقافي المناسب في كل حراك شعبي بزمانه وساعته، ليبقى محتفظاً بمعانيه ومشاعره، كي لا نخل بمفهومه لاحقا حينما تتغير المواقف ليجد ذلك الرمز قد تحول إلى مفهوم آخر.

وعلى التشارنة الأبطال أيضا، الحفاظ على فلسفة الأحداث وتسلسلها، وهم أهل لها، لتبقى تلك الرموز محتفظة بدلالاتها الآنية والزمانية، لزمن أبعد من زمن الحدوث ومكانٍ أوسع من تصور الحادثة.

• الجيش والرايات التشرينية المرتقبة

«إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»

بهذا الشأن يؤكد علم اجتماع الثورة على مبدأ تزيين الثورة برموز وطنية ثقافية وتاريخية ودينية، لأن تلك الرمزية تعد خير عنصر للمعان بريق الثورة لتنير الدرب للتشارنة الغيارى، نظرا لما تمتلكه تلك الرمزية الحية في ذاكرة الشعب من دور في استحضار أدوات النجاح. (للمزيد انظر الحلقة ٣). لقد أصبح ثوار رايات التشرينية اليوم، يشكلون مركزا للهزات الجيوسياسية، لا في محيط دائرة الاحتجاجات الثورية فحسب، بل وفي ترداداتها على الدول الأخرى، حتى تخطى صداهم الوطني جدار الصمت العربي والإقليمي والدولي. ولتصعيد تلك الأصداء سعى شباب تشرين منذ البداية وبكل باقتدار، إلى التزود بزاد المثقفين والمفكرين المرابطين. لقد شهد الوطن العربي على امتداد عقد من الزمن، ٢٠١١ حتى ٢٠٢٢، ثورات وانتفاضات. وهنا لا بد من الإشارة، بأنّ واقع ووقائع التاريخ، تشهد بتخلي المحتل عن العملاء، وقريبا سيتكرر هذا المشهد في العراق، وفقا لسنن المحتل، القائمة على مبدأ، ليس هناك صديق أو عدو دائم بل هناك مصالح دائمة.

ففي تونس، تخلت فرنسا عن رئيسها، بعدما نجحت الثورة في إسقاط النظام سلميا، بسبب وقوف الجيش على الحياد، رغم غياب الدعم الخارجي.

وفي مصر، تخلى الأمريكان عن مبارك، ونجحت الثورة، بسبب وقوف الجيش مع المحتجين السلميين.

وفي اليمن، تم الإطاحة برأس النظام، عبر وساطة خارجية، أدى إلى تدخل عسكري خارجي والحرب لازالت مستمرة.

وفي ليبيا، رغم أن النظام لم يسقط إلا بتدخل عسكري خارجي مباشر كما حصل في العراق، دخلت بعدها البلاد في نزاعات أهلية (قبلية - جهوية.. إلخ) ما زالت مستمرة.

خلاصة القول: إن في أربع من الدول التي عصفت بأنظمتها رياح التغيير، نجحت في إطاحة النظام أو رأس النظام، كما حصل بالعراق ولبنان، على أقل تقدير. إن ثورة الرايات التشرينية في العراق، فريدة ووحيدة في جرحها النازف، قياسا بثورة الشعب العربي الأحوازي والشعب الفلسطيني، فكلا الشعبين، محتل من دولة واحدة هي، إما اسرائيل أو إيران، وليس كلاهما، علما أن للشعب الفلسطيني دعم دولي معترف به، في حين شباب تشرين الوطني العراقي لا يمتلكون دعم دولي ومحلى سوى الأناشيد وبيانات الشجب والاستنكار والملصقات.

وعلى الرغم من هذا وذاك نقول، لو كان الجيش العراقي، عراقيا نقيا مؤمنا بأهداف تشرين لأصبح نجاح الثورة حتمياً، ولو كان موقفه محايداً بين الثوار وبين النظام، فإن نجاح الثورة أيضاً يظل مؤكداً، لكنه سيستغرق وقتاً أطول وإن كان الجيش معارضاً ومعادياً لها، فإن الأمل في نجاحها يتضاءل كثيراً. (انظر الحلقة ٤)

واستخلاصا لما سلف، يبقى انتصار الثورة السلمية رهن القوة العددية ووحدة القيادة. وخلاف ذلك فلا حول ولا قوة بعد الله، إلا بالاعتماد على أمراء العشائر العراقية والتنسيق مع بعض عناصر وتشكيلات القوات المسلحة، ف»الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

ولا يفوتنا أن ننوه، بأن المحتل لا يمد يده إلا إلى اللاعب الموحد الأقوى على الأرض. وهنا وجب علينا، أن نحذر من استنساخ كمين ما حصل بدولة اليمن الانقلابي وإلصاقه بالعراق، فإن خدعة الانقلاب اليمني انتهت بسيطرة الحوثيين على صنعاء ودخول اليمن في نزاعات إثنية وأهلية قبلية وحزبية أسوء من مرحلة ما قبلها، وما زالت مستمرة.

وبالرغم من هذا وذاك وجب الأخذ في الحسبان، بأن الشخصية العراقية والتشرينية منها حصرا اليوم، تصنف وباستحقاق عال من فصيلة ذوات الدم الحامي، لأنها شخصية ذات بأس شديد، استمدت بأسها من يأسها، لعراقتها أولا، وإيمانها بالتنوع الثقافي للمعتقدات القومية والدينية والسياسية تاليا، لذلك يصعب على العدو التنبؤ بمقاصدها، فلا يخيب ظن البعض بانكماش شباب تشرين حينا، فإنهم من رحم شعب عراقي عريق حاد المزاج، صعب المراس. وإن كان اليوم محتارا، لكنه يحسن الاختيار عند تعاظم الأخطار، طالما بنية جيل شبابه التشريني تألف المباغتة التي بها سيسقط لتشارنة رهان المحاصصون الحصريون للطبقة السياسية الطائفية.

ختاما، هناك تحول إيجابي ملموس حصل مؤخرا في موقف بعض تشكيلات الجيش العراقي والأجهزة الأمنية، وجب تطويره لتثويره. فهل من متدبر ؟!!

وقريبا سيفوز باللذات من كان جسورا وسترفرف رايات شباب تشرين عاليا. بأذن الله تعالى.

ترقبوا الحلقة السادسة: حول حق الثورة في القانون الدولي.

العملية السياسية... ترسيخ الفشل واستمرار الأزمات في العراق...

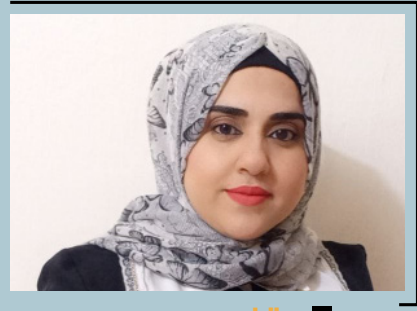

بقلم : نور العبيدي
(كاتبة وصحفية)

تستمر الحكومات المتعاقبة في ترسيخ سقوطها المدوي على مدار عشرين عاماً مضت، لم تقدم هذه الحكومات وأحزابها شيئا لصالح العراق إلا إدخاله في دوامة الأزمات المتواصلة بعد أن كان العراق في المراتب الأولى في كل كشي ومنافس قوى في عدة مجالات؛ إلا أن حكوماته المتعاقبة أدخلته في أزمات متعددة جعلته يتراجع وينافس على المراكز الأخيرة في كل شيء؛ سواء الجانب الأمني أو الخدمي والصحي والاقتصادي، وحتى التعليمي الذي هو أصل نجاح أي بلد وخروجه من مستنقع التخلف والجهل، جعلته حكومات الاحتلال مُتراجعا عن باقي الدول سواء كانت عربية أو أجنبية بشكل مخيف جدا، مع أن التعليم هو الركيزة الأساسية للنهوض بالأمم من غيبوبة الجهل وعدم الانقياد بذريعة المسميات الكاذبة باستغلال الطائفة والعرق والقومية، فبعد أن كان العراق خاليا من الأمية؛ ارتفعت الأمية خلال العقدين الماضيين بنسب صادمة، وتجاوزت أعداد الأمية في العراق ال ١٢ مليون شخص بحسب إحصائيات الأمم المتحدة لعام ٢٠٢٢، والتدهور مستمر بدون توقف.

أما الجانب العسكري؛ فقد كان العراق رابع أقوى جيش في العالم من حيث العدة والعتاد والخبرات العسكرية؛ ولذلك أول شيء دمره الاحتلال وحكوماته التابعة لنظام ملالي طهران هو المؤسسة العسكرية وكل ما يتعلق بها، عندما حل الجيش العراقي وتحويل ترسانته العسكرية إلى خردة جرى تهريب قسم كبير منها إلى دول الجوار، ونشر بعضها بين المدنيين، وتعطيل منشآت التصنيع العسكري وسرقة وتهريبه معداتها؛ ولم يكن تدمير المؤسسة العسكرة لنفسها فقط وإنما خطوة نحو زعزعة الاستقرار الأمني وبث سموم الفتنة بين أبناء الشعب العراقي وتمزيق وحدته وإضعاف صفه، وتلاها أيضا تدمير الاقتصاد العراقي بشكل كامل؛ ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما شكل جيش «عراقي» قوامه من الميليشيات والعصابات الموالية لإيران؛ لتنفيذ أجنداتها في العراق والمنطقة ولذلك عملت هذه الميليشيات على مشروع تدمير العراق بشكل كامل، وولعل من أبشع ما ارتكبته هذه الأدوات هي تصفية الخبرات والكفاءات العراقية لضمان عدم عودة العراق ونهوضه من جديد؛ ومازالت هذه الميليشيات تُنفذ مُخططات المحتلين، وتضيّق الخناق على كل من يقف بوجه الاحتلال وأفكاره الهدامة.

ولذلك فإن حملات الاغتيالات العشوائية والمنظمة لم تتوقف، أما حملات التغييب والتهجير بدواعي طائفية فقد طالت ملايين العراقيين حتى أصبحنا نسمع ونرى مدنا عدة تم نزع السكان منها وسيطرة الميليشيات عليها أمام مرأى ومسمع من العالم المنافق الذي يقف صامتا بل داعما لهذه الأفعال الإجرامية من خلال دعم العملية السياسية.

العملية السياسية ضمت أحزابا وشخصيات لها تاريخ أسود ضد العراق وشعبه، فحرب الثمانينيات مع إيران؛ كانت هذه الأحزاب التي تحكم العراق اليوم هي إحدى أدوات إيران العسكرية لضرب الشعب العراقي وجيشه الوطني، فحزب الدعوة وقوات بدر كانت تنفذ عمليات عسكرية إرهابية ضد العراق باستهدافها الجامعات والمدارس وحتى المستشفيات بعمليات تفجير وتخريب، واليوم هي ذاتها هذه الأحزاب تدمير العراق ومؤسساته ولكن بصورة مباشرة وأدق، فمثلا نشر المخدرات بين العراقيين أصبحت ظاهرة مرعبة طالت حتى طُلاب المدارس بكل الأعمار، الذين أصبح عدد منهم إما يعمل بترويج المخدرات أو ضحية لتجارة الأعضاء، والجامعات دمرت من جانب خروجها من دائرة التصنيف العالمي. أما المستشفيات فقد أصبحت محرقة الأحياء.

ولم يتوقف دور الميليشيات الإرهابية بارتكاب الجرائم المباشر، بل عملت على انتشار الجريمة بين أفراد المجتمع العراقي؛ وهذا إن دَل على شيء فإنه يدل على أن الحكومات المتعاقبة في العراق لم تفشل في قيادة البلد والشعب نحو بر الأمان؛ وإنما سعت جاهدة على تدمير العراق، أما الصراعات بين هذه الأحزاب فهي من أجل المصالح الفئوية والشخصية والمناصب السياسية التي تؤتمر بـأمر الرهبر الكبير خامنائي الذي يستخدم هذه الأدوات في العراق لتوسيع نطاق نفوذه، وقد نجحت حكومة وملالي طهران في تنفيذ مشروع تدمير العراق من خلال العملية السياسية وأحزابها ميليشياتها التي أصبحت السرطان الذي انتشر في العراق ليَفتك به...!

بيان رقم (١٣٦)

إعلان حكومة الإطار التنسيقي

بتوافق إقليمي دولي

شكلت إحاطة بلاسخارت -ممثلة الأمم المتحدة في العراق- في مجلس الأمن الدولي ضغوطا واضحة على أحزاب السلطة وميليشياتها لتشكيل حكومة «تسوية» سياسية على مبدأ المحاصصة الطائفية والعرقية؛ بعيدًا عن إرادة الشعب الذي رفض هذه الأحزاب وميليشياتها وقاطع الانتخابات بنسبة تجاوزت الـ (٨٠٪).

وقد جاءت الإحاطة بعد فشل أحزاب السلطة لأكثر من عام في تشكيل حكومة، لترفع الحرج عن الراعي الدولي لهذه العملية البائسة وتخرجها من الموت السريري، مؤكدة على رفض إجراء انتخابات مبكرة؛ وهذا يؤكد زيف ما يسمى الديموقراطية في العراق، وأن جميع نتائج الانتخابات لا قيمة لها إذا لم تتوافق مع الراعي الدولي والإقليمي للعلمية السياسية الحالية؛ وقد شاهد العالم مظاهر الانفلات الأمني والصراع المسلح بين ميليشيات التيار الصدري والإطار التنسيقي على رئاسة الوزراء، وقد تجسد هذا الصراع باقتحام مبنى البرلمان والسيطرة عليه والمواجهات المسلحة داخل ما يسمى المنطقة الخضراء أمام عجز حكومي واضح عن التدخل وفرض سيادة الدولة المسلوبة في ظل العلمية السياسية التي فرضها المحتل.

استطاع الإطار التنسيقي بدعم إيراني وأمريكي إعلان تشكيل حكومته برئاسة لطيف رشيد، القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني المسيطر على منصب رئاسة الجمهورية منذ تشكيل حكومة الاحتلال الأولى عام ٢٠٠٥، وتكليف محمد السوداني، القيادي بحزب الدعوة والمسيطر على رئاسة الوزراء منذ عام ٢٠٠٥ التي ابتدأها الجعفري بالدماء والقتل وسلمها للمالكي مؤسس دولة الميليشيات؛ وهو ما يؤكد مرة أخرى أكذوبة الديموقراطية في العراق؛ وفرض نظام المحاصصة الذي كان سببًا في تدمير البلاد وسرقة ثرواته وسلب سيادته.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يبين أن تشكيل الحكومة جاء بضوء أخضر أمريكي بريطاني؛ فإنه يؤكد على أن هذه الحكومة سترسخ نظام المحاصصة وسيطرة الميليشيات الموالية لإيران على العراق؛ وهذا يستلزم الاستمرار بالفشل والفساد والتبعية الخارجية ومشروع تدمير العراق؛ وهذا يوجب على الشعب العراقي العمل بكل الوسائل الممكنة لاستعادة العراق وبناء نظامه السياسي الوطني والظفر باستقلاله وسيادته ليعود شامخًا مزدهرًا بهمة شعبه الأصيل.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٢/١٠/١٦م

حيتان السلطة .. وصراع القروش..

التحالفات الدولية ضد بلاد الرافدين

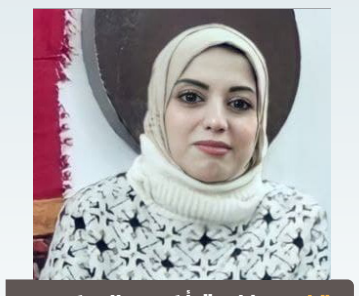

بقلم : ثائرة أكرم العكيدي
(كاتبة وباحثة عراقية)

في أواخر عام ٢٠٢١ وبينما كان العراقيون يتطلعون إلى تشكيل حكومة جديدة تتصدى للفساد الذي أوصل الدولة إلى حافة الانهيار، وحين كانت أكبر جبهتين سياسيتين تتصارعان لنحو عام على تشكيل حكومة أغلبية كما أرادها التيار الصدري أو توافقية كما سعى إليها الإطار التنسيقي، كان مسؤولون كبار يعملون على إتمام أكبر عملية سرقة للمال العام في تاريخ العراق.

الجريمة المنظمة التي التهمت خلال أقل من سنة مبلغ ٢,٥ مليار دولار من الهيئة العامة للضرائب، وقعت حين كان العراقيون يعتصمون ويتظاهرون للمطالبة بالإصلاح وإنهاء الفساد وحكومات محاصصة المغانم في بلد ربع سكانه يعيشون تحت خط الفقر والتهميش، وينتظرون تحسين أوضاعهم المعيشية وتطوير الخدمات بالاستفادة من الوفرة المالية التي أمنها ارتفاع أسعار النفط.

ترتبط تحديات الفساد في العراق ارتباطا وثيقا بالتقلبات السياسية التي أعقبت الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣، والتسويات السياسية؛ فبينما كان النظام السابق ما يزال في السلطة، تقاسمت ما تسمى «المعارضة العراقية» المنفية، نظام الحكم لعراق ما بعد البعث. وتبنت الولايات المتحدة هذه الفكرة، وبدلا من وجود نظام حكم شامل سيادي ديمقراطي بالمعنى الحقيقي، عزز اتفاق تقاسم السلطة حكم النخبة، وافتقر إلى المساءلة والشفافية، وأصبح عقبة أمام عملية التحول. وفضيحة سرقة ٢,٥ مليار دولار من أموال الضرائب، رغم أنها تهز أي حكومة في العالم، إلا أنها مرت وستمر وكأن شيئا لم يسرق.

وإذا استعرضنا ملف [فرهود] وهو مصطلح شعبي يشير على اتساع تفشي السرقة، فملفات الفساد في العراق لها بداية ولا نهاية لها، فالأحزاب الحاكمة نهب العراق بشكل ممنهج طيلة ١٩ عامًا الماضية، من خلال المشاريع الوهمية والفضائيين، والرشاوى والعمولات، والمشاريع الوهمية وسرقة فائض الميزانية السنوية.

بل إن الفساد ضرب جميع مفاصل الدولة بلا استثناء ابتداءً من السلطات التشريعية التي تراقب عمل الحكومة، مرورا بالهيئات المختصة بمراقبة الفساد ومحاسبته، اللتان أصبحتا جزء أساسيا من عملية امتصاص ونهب واردات العراق، تتقاسمان موازنة وعقد أو مشروع إحدى الوزارات أو المحافظات.

وبالرجوع للذاكرة إلى الوراء قليل سنجد أن أمريكا من خلال قرار مجلس الأمن رقم ١٤٨٣ بإنشاء صندوق تنمية للعراق استولت على ٢٠ مليار دولار من الأصول العراقية، والأموال المتبقية في برنامج الأمم المتحدة النفط مقابل الغذاء، ووجدت مراجعة أجرتها شركة KPMG ومفتش عام خاص أن نسبة كبيرة من تلك الأموال قد سرقت أو اختلسها مسؤولون أمريكيون وعراقيون.

بول بريمر، رئيس سلطة الاحتلال، احتفظ بنفسه بصندوق قيمته ٦٠٠ مليون دولار دون أي أوراق تخصّ الصندوق أو مصاريفه، كما ضاعف ضابط بالجيش الأمريكي سعر عقد إعادة بناء مستشفى، وأخبر مدير المستشفى أن الأموال الإضافية هي حزمة التقاعد.

دُفع لمقاول أمريكي ٦٠ مليون دولار على عقد قيمته ٢٠ مليون دولار لإعادة بناء مصنع للأسمنت، وقال للمسؤولين العراقيين إنهم يجب أن يكونوا ممتنين لأن الولايات المتحدة أنقذتهم من صدّام حسين.

فرض أحد مقاولي خطوط الأنابيب في الولايات المتحدة مبلغ ٣,٤ ملايين دولار مقابل أجور عمّال غير موجودين ورسوم أخرى غير مناسبة.

بالمحصلة، من بين ١٩٨ عقدا راجعها المفتش العام فيما يخص ملف إعادة الإعمار لم يكن هناك سوى ٤٤ عقدًا بوثائق لتأكيد إنجاز العمل.

ولم ينته الفساد بتسليم ما تسمى «السيادة» للعراقيين، بل بدأت الأحزاب الحاكمة بموجة فساد جشعة سرقت ثروات البلاد ودمرت اقتصاده، وكان السبب الأساسي هو أن نظام الحكم مبني على أساس المحاصصة الطائفية والعرقية، وتقسيم المناصب والثروات بينهم، بل إن نظام المحاصصة شمل حتى المنتسبين للجيش والشرطة والقضاء، والموظفين والتعيينات. ولم يقتصر الفساد على ذلك بل إن السياسات التي تتبعها الحكومات هي ذاتها غارقة بالفساد وتدمير الاقتصاد المتعمد، من خلال الاعتماد ميزانية الدولة على النفط حصرا، ومنع إنشاء القطاع الخاص أو استثمار الثروات الزراعية والصناعية وغيرها، حتى أصبح عدد الموظفين في العراق يقرب من ٧ مليون موظف حكومي في ظل غياب فرص عمل وانتشار البطالة التي تجاوزن نصف سكان العراق.

هذه السياسيات الاقتصادية خلقت مشكلة مزدوجة للعراق، فكل حزب أصبح يدير وزارة أو مؤسسة ليستخدمها لتوظيف الموالين له، وبهذه الطريقة وجد العراقيون أنفسهم يعتمدون على الحكومة لكسب العيش، إما بشكل مباشر من خلال الرواتب والمعاشات التقاعدية، وإما بشكل غير مباشر من خلال العقود أو توفير السلع والخدمات لمن هم في كشوف المرتبات الحكومية.

في دراسة حديثة لمعهد تشاتام هاوس البريطاني تشير إلى فقدان العراق ٥٥١ مليار دولار ما بين فترة ٢٠٠٦-٢٠١٤ فقط.

ويتصدر العراق لائحة مؤشر الفساد العالمية، وقد أعلنت هيئة النزاهة عن تورُّط ١١ ألفا و٦٠٥ مسؤولا بالفساد، بينهم ٥٤ وزيرًا وُجّهت إليهم ١٥ ألفا و٢٩٠ تهمة خلال العام ٢٠٢١ وحده؛ وهيئة النزاهة هي أيضا متهمة بالفساد، مع أنها المفترض أن تكون مستقلة لا تخضع لرقابة الحكومة، لكنها مشكّلة بالكامل من أعضاء ترشّحهم أو توافق عليهم الأحزاب السياسية المتهمة أساسا بالفساد. بمعنى أننا ندور بحلقة كاملة من الفساد.

أما المنافذ الحدودية فهي من أغرب قصص السرقة في عراق ما بعد ٢٠٠٣، حيث يملك العراق ١١ منفذا حدوديًا يتعامل بها تجاريًا مع ١٣٠ دولة، وتتراوح واردات العراق من المنافذ بين ٥ و١٠ مليارات دولار سنويا. و١٠ منافذ تقع خارج سلطة الحكومة، وتسيطر عليها مكاتب اقتصادية تتبع للميليشيات بشكل كامل ولا تدخل واردات هذه المنافذ للخزينة العراقية إلا بنسبة ٥٪، فضلا عن ممارسة التهريب الذي ترعاه الميليشيات وأحزاب السلطة، ورسميا تعتبر خارج سلطة الحكومات.

لكن الفضيحة الأكبر من ذلك أنه رغم الجيوش الجرارة وأعداد الميليشيات الكبيرة وعتادها المتطور؛ فإن بضعة مئات من عناصر «داعش» استطاعوا أن هزيمة ما يقارب من ٦٠ ألف جندي مكلفين بحماية مدينة الموصل، وفيهم فرق مدرّعة بأسلحة أمريكية كلّفت الدولة مليارات الدولارات دون قتال تقريبًا؛ ليتبين أن الفساد ضارب بقوة في المؤسسة العسكرية، وأن عشرات الآلاف من الفضائيين مسجلين في صفوف القوات الأمنية، ليعترف بعد ذلك حيدر العبادي، رئيس حكومة ما بين ٢٠١٤_٢٠١٨ إن القوات الأمنية تضمّ ٥٠ ألف فضائي، تدفع الدولة رواتب وتجهيزات دون أن يكون لهم وجود على أرض الواقع.

الفساد ينخر كل مؤسسات ودوائر الدولة؛ وتسبب بنتائج وخيمة على كل الأصعدة، الفساد في القطاع الصحي ساهم في كوارث على المجتمع، بل إنه تسبب بتقليل معدّل أعمار المواطنين المتوقعة لتكون الأدنى في العالم بحسب بعض الدراسات الحديثة، وأسرة المستشفيات أصبحت مكانا لحرق المرضى، وقطاع التعليم ساهم في نشر الأمية.. وهكذا لعب الفساد دورًا مدمِّرًا في كل القطاعات.

ظاهرة الفضائيين أحد أبرز أوجه الفساد في العراق فيوجد ما ٢٥٠-٣٠٠ ألف موظف فضائي ضمن هيكل الدولة في العراق البيروقراطي وتذهب رواتبهم ومخصصاتهم إلى جيوب الفاسدين، وقدر اقر بذلك بعض المسؤولين من أن ٢٠٪ من رواتب الموظفين التي تبلغ حوالي ٤٠-٤٥ مليار دولار يخسرها العراق لصالح منظومة الفساد السياسي.

من الناحية الأيديولوجية، التنافس للسيطرة على السلطة من قبل مجموعة من السياسيين الفاسدين المدعومين بقوة السلاح الأمريكي، والادعاء أنهم يمثلون مختلف الجماعات العرقية والدينية للمجتمع العراقي؛ هذه الفرية وفرت لهم حماية ضمنية باعتبار أن مهاجمتهم تعني تهميش طائفة أو مكون في البلاد.

الطبقة السياسية منذ ٢٠٠٣ هم حيتان الفساد وهم المسؤولون عن الفساد في البلاد، وحتى تحين لحظة التغيير سيظل العراق رهينة دوامة لا تنتهي من الفساد وهدر المال العام، دوامة يظل فيها المواطنون بين أمرين: الثورة على النظام الفاسد ومواجهة رصاص يدفعون ثمنه.. أو حياة صعبة يدفعون ثمن الفقر فيها من صحتهم ومن أعمارهم ومستقبل أبنائهم.

التشكيلة الوزارية لحكومة السوداني:

نعيم العبودي: وزير التعليم العالي، نائب عن ميليشيا العصائب الطائفية؛ حاصل على شهادة مزورة من لبنان.

عبد الأمير الشمري: وزير الداخلية، تم إقالته بعد تفجير الكرادة عام ٢٠١٦ بعد مقتل وإصابة المئات من المدنيين.

ثابت العباسي: وزير الدفاع، وهو ضابط برتبة مقدم، الوزارة من حصة تحالف عزم.

أحمد الأسدي: وزيرا العمل والشؤون الاجتماعية، زعيم ميليشيا «جند الإمام» المتورطة بارتكاب جرائم طائفية عديدة.

صالح مهدي: وزير الصحة، ينتمي للمجلس الأعلى الذي يتزعمه همام حمودي.

عون ذياب: وزير الموارد المائية، طالب العراقيين بتقليل الاستحمام ترشيدا لاستهلاك المياه، في بلد فيه نهرين لم تستطيع حكومات الاحتلال المحافظة عليه.

إيفان فائق: وزيرة الهجرة والمهجرين، متهمة بغلق المخيمات قسرا وتشريد النازحين.

أحمد البرقع: وزير الشباب والرياضة، عمل محرر أخبار في قناة آفاق الطائفية التي يمتلكها نوري المالكي.

ووفقا لنظام المحاصصة فإن وزارات تحالف السيادة هي:

وزارة التخطيط (محمد التميمي)
وزارة الصناعة (خالد بتال)
وزارة الثقافة (أحمد فكاك)

◆ ميدل إيست آي:
حكومة محمد شياع السوداني تمثل استمرارًا للتكتلات الحزبية والطائفية.

◆ صندوق الأمم المتحدة للسكان:
٩١٪من النساء في العراق لا يعملن، وأكثر من نصف المواطنين هم أشخاص قادرون على العمل والعطاء لكن شريطة أن تتوفر عوامل مهمة قبلها لتمكينهم من المساهمة في التنمية.

◆ مسؤولون:
القوى السياسية تتعمد تعطيل ميناء الفاو الكبير لصالح دول إقليمية ومنها إيران، التي تسخر الحكومات والميليشيات لتأمين مصالحها في العراق.

◆ النائب السابق عن البصرة وائل عبد اللطيف:
بعض القوى السياسية تتعمد تعطيل ميناء الفاو الكبير لصالح دول إقليمية ومنها إيران، أن السياسيين يفضلون مصالح بعض الدول الإقليمية، على مصالح العراق.

◆ الزراعة واقع مؤلم
انخفاض المساحات المزروعة من ٦ ملايين إلى مليون و٥٠٠ ألف دونم، مؤشر خطير على انهيار الزراعة في العراق